لمحة

عن فن المعمار الأرمني

في العصور الوسطى

محلاة باثنتين وستين صورة منها ثمانية بالألوان



بقلم

ا. أوراك

مهندس مدني خريج كلية الهندسة الملكية بروما

ملتزم الطبع : جمعية اصدقاء الثقافة الارمنية

القاهرة ـ سنة ١٩٥١

لمحة

عن فن المعمار الأرمني

في العصور الوسطى

محلاة باثنتين وستين صورة منها ثمانية بالألوان



بقلم

ا. أوراك

مهندس مدني خريج كلية الهندسة الملكية بروما

ملتزم الطبع : جمعية اصدقاء الثقافة الارمنية

القاهرة ــ سنة ١٩٥١

طبعت هذه النشرة بمناسبة معرض الفن الارمنى

تحت رعاية

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

طه حسين باشا

قامت جمعية اصدقاء الثقافة الارمنية
بتنظيم هذا المعرض المقام من ١٥ ابريل الى ٢٩ ابريل سنة ١٩٥١
فى قاعة « فيني هول » بشركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة

اعضاء شرف : **مدام نجيب بطرس غالى باشا**
والمسيو جانيج شاكر

اللجنة الادارية : حضرات

يرفانت درنتس ماركاريان	رئيس
الكساندر صاروخان	وكيل الرئيس
اونيج افيديسيان	سكرتير شرف
جايدز جوجانيان	امين الصندوق
ارداشيس اوراكيان	مستشار

اعضاء :

دكران انترانكيان
اوجين بابازيان
دكتور يرفانت خاتناسيان
ارسين يرجات

نظرة على الفن المعمارى الأرمنى فى القرون الوسطى

من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر

بقلم ا. أوراك

صارت المسيحية هى الديانة الرسمية للامبراطورية الرومانية سنة ٣١٢ وفى هذا الوقت كانت الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية قائمة منذ ٢٥ سنة (أى منذ سنة ٢٨٨) . ومؤسس الكنيسة الأرمنية هو القديس جريجوار الذى تكاتف هو والشعب على هدم المعابد الوثنية التى كانت بأرمينيا واستبدالها بكنائس بمعاونة الحكومة . وارمينيا هى أولى البلاد التى أنشئت فيها أماكن العبادة المسيحية إذ أنه فى ذلك الحين كان المسيحيون فى أوروبا وبلاد الشرق الأدنى يجتمعون للصلاة فى كهوف تحت الأرض أو فى مغاور طبيعية أو محفورة فى الصخور أو فى مساكن خاصة بعيدة عن العمران . ومن المهم أن نعرف ما هى الكنائس التى يرجع تاريخها إلى عام ٢٨٨ وقد روى لنا التاريخ أن القديس جريجوار قد أدخل الشعب فى المسيحية خلال رحلته من قيصرية إلى فغارشاباد وانه كان يحول المعابد الوثنية إلى كنائس أو يبنى كنائس جديدة لا يزال بعضها قائماً حتى اليوم ولكن لم يقم أحد للآن بالدراسات الأثرية الكافية بخصوص هذا الموضوع . ولكن ليست الحال كذلك فى ارمينيا الشرقية حيث الكنائس التى شيدت فى القرن الثالث لاتزال قائمة للآن . فان رجال الآثار ذوى شهرة العالمية من أمثال ستريتريجوفسكى وتورامانيان يؤكدون أن كنيسة اتشميازين مثلا أنشئت فى القرن الثالث على شكل صليب داخل مستطيل ولها خمس قباب احداها القبة الرئيسية والباقيات أصغر حجماً تقوم كل منها على طرف من أطراف الصليب .

وقد ظلت كنيسة القديسة هربسيمه محتفظة بشكلها الأصلى حتى الآن أما كنيسة ديجور وقد كانت فى مبدأ الأمر معبداً وثنياً فانه قد أدخلت عليها بعد انشائها تعديلات وبنيت بها القبة الحالية . وعدد الكنائس التى يرجع تاريخها إلى القرن الثالث والتى كانت فى مبدأ الأمر معابد وثنية كبيرة .

وقد مرت بارمينيا من أواخر القرن الثالث حتى القرن الخامس فترة هدوء نسبي فازدهر فن العمارة واخترعت حروف الكتابة وكان هذا سبباً فى ازدهار الأدب ولكن البيزنطيين من ناحية والفرس من الناحية الأخرى كانوا لا يطيقون أن يروا مملكة مسيحية على تخوم بلادهم ولذا كانوا لا يدخرون وسعاً فى سبيل تدمير ما تتمخض عنه الديانة والثقافة المسيحية .

فى أواخر القرن الخامس أو أوائل السادس بنى البطريرك أوهانس كنيسة افان ذات القبات الخمسة وصحيح أن هذا الطراز من البناء كان معروفاً من قبل إلا أن الناس كانوا قد نسوه وتشييد هذه الكنيسة يعتبر بداءة عصر جديد من عصور فن العمارة الارمنية فى عهد المسيحية ومما يجدر التنويه به أن هذا الشعب لم يكف عن الإنشاء والتعمير رغماً عن الاضطهادات التى نكب بها فامتزجت دماء أبنائه بمواد البناء وفى بداءة القرن السابع انتعش فن العمارة الارمنية انتعاشاً كبيراً وانه وان كان الفرس لم يعودوا يهددون البلاد إلا أن الشرقيين كانوا قد وصلوا إلى حدود ارمينيا وتجاوزوها إلى داخل البلاد ودمروا العاصمة توين (Touin) عن آخرها. ولكن كان تفاهم الأرمن مع العرب أيسر من تفاهمهم مع الفرس والبيزنطيين . وفى سنة ٦١٨ أعاد البطريرك أزر (Ezr) تشييد كنيسة القديسة هريبسيمة وفى سنة ٦٤٠ شيد البطريرك نرسيس كنيسة زفارتنوتز ومقراً للبطريركية كان يعتبر مثلا أعلى للفن ليس فى أرمنيا فحسب ولكن فى جميع أقطار العالم المسيحى فى ذلك الحين . ومن ذلك الوقت حتى القرن التاسع دب الفتور فى حركة الانشاء ولكن الشعب الارمنى أخذ يشعر بقسط من الحرية فى أواخر القرن العاشر بفضل ما بذله ملوك البجراتيين فى أنى (Ani) وآل ارزرونى فى فان (Van) . ومع أن البلاد لم تكن تتمتع باستقلال تام إلا أن شيوع السلام والامن فى ربوع البلاد كان كافياً لازدهار والفنون وقد كان لفن العمارة النصيب الأوفى من هذا الازدهار الذى لم يسبق له مثيل من القرن العاشر حتى الثالث عشر وقد بلغ عدد الكنائس التى شيدت فى أنى وحدها بضع مئات كل واحدة منها أجمل من الأخرى .

وبفضل تشجيع الملوك من آل أرزرونى فى فاسبورجان شيدت فى مدينة فان كنائس وأديرة بلغت حداً فائقاً من الروعة والجمال وقد ذاعت شهرة انى فى جميع

بلاد الشرق حتّى سميت درة العصور الوسطى ولكن شاء الحظ العاثر ألا يدوم هذا أكثر من ثلاثة قرون فان الأعداء لم يكفوا عن تركيز قواهم حول أسوار انى ومهاجمتها وقد حوصرت ثمانى مرات خلال ثلاثة قرون وانتهى الأمر بتدميرها عن آخرها فسميت ملكة الخرائب .

وليس فى الإمكان والمجال ضيق أن تسرد أسماء كنائس مدينة انى جميعها وأن نصفها أو أن نصف قصورها وجسورها وحماماتها العامة وأسوارها العظيمة ويجد القارىء الكريم فى مكان آخر وصفاً موجزاً لبعض الكنائس ذات الأهمية مثل كنيسة الراعى وكنيسة القديس أسد واد زادزين وكنائس أبو غمر والمخلص والقديس جريجوار .

لم تقتصر أعمال التعمير التى قام بها البجراتيون على مدينة أنى بل شملت جميع أنحاء البلاد وامتدت إلى ولايات ايرارات ولورى وقرص واردهان وكرابغ ونوختشيفان . وفى القرن العاشر شيد ديران شهيران على ضفاف نهر تزوراكيد وهما دير حناهين ودير هاغياد وقد ظلا خلال ثلاثة قرون مصدراً للثقافة ومنبعاً للمعرفة وفى هذين الديرين تطور فن انشاء الأقواس المدببة ووصل إلى درجة الكمال الفنى كما أن دير خوراجرد فى كاكوك بولاية تزورابار ودير كنترا سار فى بكرابغ ودير غوشافانك قد حملت لواء الثقافة الارمنية حتّى القرن الرابع عشر .

وقد نتج عن زوال حكم البجراتيين أن عجز الأرمن عن الاستمرار فى تجميل البلاد ولكن مهاجرى الارمن المنتشرين فى جميع أنحاء المعمورة ما زالوا مستمرين فى نشر فن أجدادهم فتشاهده منتشرا من شبه جزيرة الأناضول حتّى بلاد البلقان ورومانيا وبلغاريا واليونان وبولندا وفى أطراف أوروبا فى ايرلندا وسكنديناوه . وان الشعب الارمنى الشديد الاستمساك بكنيسته لا ينى عن تشييد كنائسه سواء أكان هذا فى بلاده الصغيرة الحالية أم فى أوروبا وأمريكا تملؤه الثقة فى الله وفى المستقبل .

كاتدرائية اتشمياذين

استرعت كاتدرائية اتشمياذين أنظار العالم المتحضر من أقدام العصور سواء أكان هذا راجعاً إلى قدمها أم إلى مالها من قيمة وأهمية فى تاريخ فن العمارة الارمنية أم لكونها مقر الكنيسة الأرمنية .

وهى كائنة فى فاغارشاباد على بعد عشرين كيلومترا غربى اريفان وفيما يتعلق باختبار المكان الذى أنشئت فيه فهنالك أساطير كثيرة يرجع بعضها إلى عهد نوح وآخر هذه الآساطير هى التى ذكرها أجاتنج المؤرخ الأرمنى المعروف فى القرن الرابع وتقول هذه الأسطورة ان القديس كريكور شاهد رؤيا ظهرت فيها صورة الكنيسة مقامة فى المكان الذى هى فيه وسماها اتشمياذين (مكان نزول المسيح) ومسقط أفقى الكنيسة على شكل صليب داخلى مستطيل وهو رمز المسيحية وطولها ٥٢ متر وعرضها ٤٨ مترا وارتفاعها ٣٥ متراً .

ولكن أدخلت على هذه الكنيسة تغييرات كثيرة خلال القرون التى توالت عليها فصار شكلها الحالى يختلف اختلافاً تاماً عما كان عليه فى أول عهدها .

وفى خلال الحروب الارمنية الساسانية عام ٤٥٢ لم تعد مقراً للكنيسة الأرمنية .

وقد أجرى بها البطريرك جوميداس سنة ٦١٨ اصلاحات كثيرة أهمها اعادة انشاء القبة والسطح من الحجر بعد أن كانت من الخشب .

وفى عام ٦٥٠ أجرى البطريرك نرسيس شينوغ (البانى) اصلاحات أخرى وأعقبت هذا فترة لا يعلم أحد ما طرأ على المبنى من تغيير خلالها حتى كانت سنة ١٤٤١ إذ صارت مرة ثانية مقراً للبطريرك جيراجوس الذى قام هو أيضاً باجراء اصلاحات بها .

وقد قسم المهندس طورامانيان تاريخ هذه الكنيسة إلى ثلاثة أقسام :—

١ — عهدها الأول من القرن الثالث حتى مستهل السابع وفى هذه الفترة من تاريخها كان المبنى بسيطاً وهو عبارة عن صليب داخل مستطيل وكان منظرها من الخارج يشبه مكعباً له قبوة كبيرة فى الوسط وحولها أربع قباب صغيرة .

٢ ــ وعهدها الثانى يبدأ من القرن السابع حتى القرن السادس عشر وفيه نجد شكل الكنيسة قد تغير تغييراً تاماً ولم يبق من المبنى القديم إلا الجدران الأربعة والقبة التى ترتكز على أربعة أعمدة مربعة .

وتبرز من الجهات الأربعة أبسيد (Abside) وأما القباب الأربعة الصغيرة فقد تهدمت .

٣ ــ وعهدها الأخير يبدأ من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه نجدها بالحالة التى نراها عليها اليوم أى انها تشبه إلى حد كبير شكلها عند انشائها .

ويمكن القول إن هذه الكاتدرائية هى التى أوحت بفن العمارة ذى الشكل «صليب رومى فى العالم المسيحى .

كنيسة ديجور

ديجور قرية جنوبى انى قرب نهر اخوريان فى قلب الجبال وفيها كنيسة وهى أشهر آثار فن العمارة الارمنية .

ويؤكد المهندس العظيم طورامنيان والأثريان الكبيران المشهوران المسيو مار والمسيو تشتشيجوفسكى ان كنيسة ديجور هى أول كنيسة مسيحية فى العالم ذات قباب .

وليس بها ما يدل على تاريخ تشييدها ولكن يقول طورامنيان والأب اليشان انه يغلب على الظن انها كانت معبداً وفى القرن الخامس ساهاج جمسراجان أجرى بها تعديلات جعلتها على شكل كاتدرائية اتشمياذين .

وجميع عقود هذه الكنيسة وممراتها المعقودة على شكل حدوة الحصان (القرن الخامس) .

يريــــروك

تقع قرية يريروك على الطريق المؤدى من تفليس إلى اريفان على بعد خمسة كيلومترات غربى محطة بمزا . وقد أطلق على الكنيسة اسم القرية التى تقع فيها . ورغماً عن أنه لم يبق من هذه الكنيسة إلا النذر اليسير وهو أربعة جدران وأربع

غرف صغيرة إلا أن الابحاث الدقيقة التى قام بها طورامنيان تدل على أن الكنيسة شيدت فى القرن الخامس على أكثر تقدير وتدل نوافذها على العصر الذى انشئت فيه والذى جددت فيه .

وهى على شكل بازيليك ومن المحتمل جداً أن تكون قد شيدت فى الفترة السابقة لدخول الأرمن فى الدين المسيحى أى فى القرن الأول أو الثانى من التاريخ الميلادى

وقد شيدت جدرانها من أحجار ضخمة وهى تمثل فن العمارة الأرمنية وهو فى أول مراحله .

اوان

تقع قرية أوان فى الشمال الشرقى قرب اريفان . وقد بنى البطريرك أوهانس باكارانت الكنيسة التى تحمل اسم هذه القرية فى القرن السادس على طراز كنيسة اتشميازين وإذا خالجنا الشك فى أمر قباب كنيسة اتشميازين الخمس فلن يخالجنا شىء من هذا عند التحدث عن كنيسة أوان إذ أن أنقاض هذه القباب لا تزال بقية للآن .

كنيسة القديسة هربسيمه

توجد هذه الكنيسة على بعد كيلومتر واحد تقريباً شرقى اتشميادزين وإذا أخذنا بما يقوله أغاتنج أمكننا أن نقول أنه لدينا اليوم صورة حقيقية دقيقة لكنائس اتشميازين وكايانه وهريبسيمه ، وقد بنى هذه الكنيسة لأول مرة القديس كريكور نفسه فى آخر القرن الثالث وقد أجرى بها القديس ساهاج بعض الاصلاحات وكذلك البطريرك جوميداس فى سنة ٦١٨ اجرى بها اصلاحات فصار شكلها النهائى كما نراها عليه اليوم .

وقد بنيت قبة الجرس التى بالواجهة الرئيسية فى القرن السابع عشر وطولها٢٢,٨٧ متراً وعرضها ١٧,٦٩ وارتفاعها ٣١,٣٧ مترا حتى قمة الصليب وقطر القبة الداخلى عشرة أمتار .

ومع ان هذه المقاييس ليست بالكبيرة إلا أن شكل الكنيسة على جانب كبير من الروعة سواء أكان هذا من الداخل أم من الخارج ويمكن اعتبارها فريدة فى

تصميم بنائها وهو على شكل صليب Croix Grecque ويقول لينتش (Lynch) (كان لينتش (١٨٦٢ — ١٩١٣) رحالة انجليزياً وعضو الجمعية الملكية للجغرافيا ونائبا زار أرمينيا سنة ١٨٩٨ مع بعثته وله مؤلف قيم من جزءين) ان كنيسة القديسة هريبسيمه أروع ما زاره من الكنائس .

كنيسة القديسة كايانيه

تقع كنيسة القديسة كايانيه فى إقليم إيرادا وجنوب شرق اتشمیازین وقد روى المؤرخ العظيم اجاتنج انها شيدت فى المكان الذى استشهدت فيه القديسة المذكورة هى ورفيقاها .

وقد شيدها فى مبدأ الأمر القديس جريجوار فى القرن الثالث ولكن عندما شاهد البطريرك أزر سنة ٦٣٠ ما آلت إليه من سوء حال أمر بهدمها وشيد مكانها أخرى على مساحة أكبر وطراز أجمل وقد أدخلت عليها اصلاحات متعددة حتى القرن التاسع عشر .

كنيسة زوارتنوتز

توجد كنيسة زوارتنوتز فى مدينة فغارشاباد على بعد أربعة كيلومترات شرق اتشمياذين قرب الطريق الموصل بين اتشمياذين واريفان . وقد شيدت فى القرن السابع (٦٤٠ — ٦٤١) وهى صورة ناطقة لذلك العصر .

ويحمل طرازها طابع المؤثرات السياسية (البيزنطية والفارسية والعربية) التى اجتاحت ارمنيا فى ذلك العهد .

وقد أنشأها البطريرك نرسيس سينوغ وأشرف على عمارتها القس هوفنان وتوجد صورته محفورة على البناء .

ولم يبق منها اليوم إلا رسوم دارسة ونحن مدينون بما بقى من اطلالها للعناية الفائقة التى بذلها المهندس العظيم والأثرى الكبير طورامنيان . والمبنى كثير الاضلاع مكون من ٣٢ ضلعاً من الخارج وداخله دائرى قطره ٣٢,٧٣ متراً وارتفاعه يقرب من هذا . ويخيل لمن يراه من الخارج أنه يتكون من ثلاث طبقات ولكنه

فى الواقع من طبقتين فى الداخل ويمكن اعتبارها نموذجاً أولياً لفن العمارة الرومانى ويقول طورامنيان بحق ، توجد مبان كثيرة على شكل دائرة أو صليب فى الشرق والغرب ولكن هذه الكنيسة هى مزاج متناسق من الشكل الدائرى يبين عبقرية المهندسين الأرمن ويشهد لهم ولأمتهم بالنبوغ .

ويؤيد سترزيسجوفسكى (Strzygowski) ما شهد به طورامنيان وذلك فى مؤلفه واسمه .

كنيسة اغتامار او كنيسة القديس خاتش

أغتامار (Akhtamar) جزيرة فى بحيرة فان سميت باسمها الكنيسة الموجودة بها وقد بنيت فيما بين سنتى ٩١٥ و ٩٢١ بأمر الملك كاكيك فى عهد آل أرزرونى (Arzrouni) وعلى يد المهندس مانويل .

وهى على شكل صليب (Quadrifolio) بدون أعمدة كما هو الحال فى كنيسة هريبسيمه .

وكانت الجدران من الداخل مزينة برسوم جميلة ومبنية بالحجر الضخم .

وطولها ٤٨ قدماً وعرضها ٣٨

وهى فريدة فى تاريخ العمارة الأرمنية بنقوشها البارزة القيمة وواجهاتها .

كنيسة الراعى

توصف كنيسة الراعى بأنها كنيسة ولكن قد يكون أقرب للصواب أن تسمى مصلى لصغرها . وقد بنيت فى آخر القرن العاشر وتوجد خلف أسوار مدينة أنى مباشرة وقد شيدت على شكل نجمة ذات ستة أطراف وتعلوها مجموعة من الأقواس على شكل اسطوانى وتظهر من الخارج كأنها مكونة من ثلاث طبقات ويمكن اعتبار هذه الكنيسة درة الكنائس الأرمنية .

كاتدرائية انى (كنيسة القديسة اسدوازازين)

تقع كاتدرائية انى جنوب غربى مدينة انى على أكثر أجزاء المدينة ارتفاعاً وقد أنشئت بأمر الملك كاكيك فى أواخر القرن العاشر وكان عهده هو أزهى عهود ملوك بجراتيد

وعلى يد المهندس ديرتاد الذى عمت شهرته فى ذلك العهد بلاد الشرق الأوسط كلها.

وهى نموذج الاتقان لفن العمارة الأرمنية الكلاسيكية ويبدأ المبنى بصفوف من أحجار النحت الضخمة وطولها ٣٤,٢٩ متراً من الشرق للغرب وعرضها ٢١,٨٧ متراً من الشمال للجنوب وارتفاعها حوالى ٣٥ مترا .

وليس لها بروز كما كان الحال فى كنيسة اتشميازين أو كنيسة القديسة حربسيمه (Hripsime) ولها ثلاث مداخل كان الأول منها مخصصاً للملك والثانى للنبلاء والثالث لعامة الشعب .

وقد تعاقبت عليها العصور ولم يتغير شكلها وكانت لا تزال حتى مستهل القرن الحالى قائمة بكامل روعتها ولا يعرف فى الوقت الحاضر ان كانت لا تزال قائمة أم لا.

ويمكن اعتبار هذه الكنيسة نموذجاً لفن العمارة الرومانى القوطى الأرمنى فى وقت كان هذا الطراز من البناء لم تعرفه أوربا بعد ويقول لينتش فى مؤلفه عند تحدثه عن هذه الكنيسة» اننا نجد أنفسنا عند مشاهدة هذه الكنيسة أمام نموذج ذى قيمة كبيرة يدل على مستوى من الحضارة والثقافة فاق الغرب بكثير.

مارماشين

كانت كنيسة مارماشين من كنائس القصر الملكى أنشأها الأمير فهرام بهلاونى (Vahram Bahlavouni) سنة ٩٨٦ وهى على بعد سبعة كيلو مترات أو ثمانية شمالى لينيناجان (Leninagan) فى قرية غانلجاه (Kanlidja) فى وادى نهر اخوريان ويقول اليشان ان اسم هذه الكنيسة قد أطلقته عليها الملكة مارى اقفازى التى قامت باصلاحات كثيرة فى القرن الثانى عشر .

وقبة هذه الكنيسة منحوتة من الداخل بطريقة خاصة تقليدية وهذه الكنيسة ليست بمتسعة فابعادها ١٢,٥٠ مترا وليس لها إلا مدخل واحد من الناحية الغربية.

والغالب على الظن أن بانيها هو المهندس ديرتاد فى العصر الذى شيدت فيه كنيسة انى .

كنيسة القديس كريكور ابو غمر

توجد هذه الكنيسة فى مدينة أنى ولم يتيسر تحديد زمن انشائها ولكن يستنتج من كتابة فى أعلى مدخلها انها بنيت حوالى عام ٩٩٠ .

ويظن انها من تصميم المهندس العظيم ديرتاد (Tiridat) .

وهى من الداخل على شكل سداسى الاضلاع وقطره من تسعة أمتار إلى عشرة تقريباً ويذكرنا شكلها النجمى بكنيسة القديس زورافور باغيوارث التى بناها كريكور ماميكونيان .

كنيسة الرســـل

لم يتسن للآن تحديد التاريخ الحقيقى لتشييد كنيسة الرسل ولكن يشاهد بها نقش محفور على الجدران به تاريخ ١٠٣١ .

والكنيسة من الداخل على شكل صليب ومن الخارج على شكل مربع وذراعا الصليب ينتهيان على شكل نصف دائرة وغربى الكنيسة يوجد مدخل بديع مسقوف يقول تورامانيان أنه بنى فى عصر تال لعصر بناء الكنيسة حوالى آخر القرن الثانى عشر .

وتختلف كنيسة الرسل بمدينة انى عن غيرها من الكنائس المحيطة بها اختلافاً تاماً وواجهة المبنى لا تختلف فقط عن واجهات الكنائس المحيطة بها (فيما عـــدا واجهتى المسجد والقصر) ولكنها تختلف عن واجهات جميع الكنائس الأرمنية التى تم تشييدها حتى القرن العاشر فهى على طراز عربى ولهذه الكنيسة قبة رئيسية وأربع قباب أخرى أصغر منها على أذرع الصليب على مثال كنيسة اتشميازين وكنيسة أفان التى شيدت فى القرن الخامس أو السادس . ويقول لينش عند اشارته إلى روائع الفن فى مدينة أنى انه يمكن اعتبار الشعب الأرمنى أحد الشعوب القليلة التى تدل آثارها على انها بلغت حداً بعيداً من الثقافة .

كنيسة المخلص (برجيتش)

كنيسة المخلص قائمة بمدينــــة آنى وقد بنيت عام ١٠٣٥ وأدخل عليهـــا الكاهن ديرتاد وزوجته خوشوش بعض الاصلاحات عام ١١٧٣ وأضاف اليها من يدعى مخيتار (Mekhitar) قبة للجرس سنة ١٢٩١ وبهذا صارت أول كنيسة ارمنية ذات قبة للجرس . وكان آخر ما أدخل عليها من ضروب الاصلاح ما قام به الأمير أنابيك فهرام (Vahram) سنة ١٣٤٢ ويمكن القول أنها أقدم كنيسة زينت جدرانها بالنقوش .

والمبنى كثير الأضلاع صغير القطر يبدو على شكل دائرة .

هاغبـــــات

شيدت أبان حكم البجراتيين ويتكون الدير من المبانى الآتية : (وقد شيدت فى عهود مختلفة) .

١ — كنيسة القديس نيشان وقد بنتها عام ٩٦٧ الملكة خسروفانوش زوجة الملك أشود فوغور ماز .

٢ — المدخل وقد بنته مارى ابنة جيراجيه سنة ١١٨٥ ويدل البناء على الذوق السلم والعبقرية .

٣ — كنيسة العذراء والقديس جريجوار وقد بنيتا فى القرن الثانى عشر .

دير سناهين

يوجد دير سناهين قرب القرية التى خلعت عليه اسمها فى الجنوب الغربى لكنيسة هاغبات على ضفة نهر تزوراكد على الخط الحديدى الذى يصل تفليس بمدينة اريفان ويتكون الدير من تسعة أجزاء وهى المكتبة وكنائس القديس جريجوار والقديس اسد واد زاد زين والمخلص ومداخلها المسقوفة وكلية ماكيسدروس وقبة الجرس .

وقد أنشأ هذا الدير أشود فوغورماتز ملك البجراتيين حولى سنة ٩٥٧ وقد كان هذا الدير وكذلك دير هاغبات مركزاً للثقافة خلال فترة طويلة ورغماً عن أن

أجزاءه قد شيدت فى عصور مختلفة إلا أنه يخيل للرائى أن الجميع قد تضافروا على تصميم متفق عليه فبدا بهذا المظهر الجميل المتناسق وما هو إلا صورة للحضارة الأرمنية خلال سبعة قرون أو ثمانية . فتشاهد فيه النوافذ ذات الأقواس المدببة والعقود نصف الدائرية التى أقيمت على قواعد متينة .

ويحق للإنسان أن يقول ان بوردل (Bourdelle) المثال الفرنسى الشهير كان يقصد سناهين عندما قال : ان فن العمارة الأرمنية ماثل على الدوام فى ذهنى باعتباره جزءاً من الأعمال الفنية التى أكن لها أجمل التقدير .

ان هذه المبانى متناسقة إلى أبعد حد فلا يوجد فيها شىء فى غير موضعه أو أسىء وضعه بل تتضافر جميعها على تكوين وحدة هى آية فى الروعة والجمال فهى تمثل ارمنيا بمجهوداتها وجهادها .

جنشـــــاروك

شمال اريفان وعلى الضفة اليمنى لنهر هرازتان وفى القرية المسماة دزاغجاتز توجد كنائس جنشاروك وعددها أربعة وهى كنيسة القديس كريكور (سنة ١٠٠٣) والقديس نيشان (أو القديس يوحنا) فيما بين القرنين الحادى عشر والثانى عشر والقديس جاتوغيجية والقديس هاروتيون (القرن الثالث عشر) .

كنيسة القديس كريكور

توجد كنيسة القديس كريكور فى الطرق الشرقى لمدينة أنى على ضفة نهر أخوريان فى وسط جبال تكاد تكون عمودية . وهى أصغر بكثير من كنيسة أنى وليس لها إلا باب واحد فى الجهة الغربية وأمامه مدخل مسقوف ذو أعمدة .

ويستنتج من النقوش التى على الجدران انها شيدت فى العقد الأخير من القرن الثانى عشر أو فى مستهل القرن الثالث عشر ومما لا شك فيه انها واحدة من المبانى التى كانت آخر ما شيد فى مدينة أنى ولهذا السبب كانت فى حالة لم يتطرق إليها البلى بعد عندما نشبت الحرب العظمى الأولى .

ومما تمتاز به هذه الكنيسة النقوش التى على جدرانها الداخلية والخارجية وتمثل موضوعات دينية ويقول تكيسيه (Texier) ان هذه النقوش تدعو إلى التأمل فهى ليست كلها من عمل فنان واحد كما انها لم تعمل فى عصر واحد فان بعضها تنقصه الدقة بينما البعض الآخر بلغ أوج الكمال الفنى مما يجعله جديراً بأن تزدان به الكنائس الأوربية الكبرى .

كغارت او أيريفانك

توجد كغارت (أو أيريفانك) على بعد ٤٠ كيلومترا من اريفان فى مقاطعة ايراراد بوادى كرنى .

وقد أطلق عليها اسم ايرفانك لأن جزءاً من مبانيها نحت فى الصخور وكلمة (أير) معناها صخر . وأطلق عليها اسم كغارت (ومعناه حربه) لأن الحربة التى طعن بها المسيح كانت محفوظة بذلك الدير . وتتكون ايريفانك من ست كنائس وتدل بعض النقوش على انها بنيت فى بداءة القرن الثالث عشر ولكن الأساطير تقول انها كانت قائمة فى القرن الخامس .

ومن المحتمل جداً أن تكون معظم الكنائس قد شيدت فى القرن الثالث عشر ولكن الكنائس المحفورة فى الصخر بنيت فيما بين القرنين الثالث والخامس وقد كتب (كربورتر) الذى دفعته الحماسة لزيارة ارمينيا فى القرن التاسع عشر يقول ان هذه الكنائس بزخارفها تشبه فن العمارة فى ساكس وان الباب الرئيسى للكنيسة الكبرى ليذكرنا بالطراز القوطى فى أواخر عهده عندما دخل انجلترا فى القرن الرابع عشر .

BIBLIOGRAPHIE

TAVERNIER J.B. — Les Six Voyages, 3 Vol. Paris 1676.

KER PORTER. — Travels in Georgia, Persia, Armenia, etc. 2 Vol. London 1822.

HAMILTON W. — Researches in Asia Minor, Pontus, Armenia, etc. London 1842.

BORE EUGÈNE. — Aspect des Ruines d'Ani, Paris 1845.

TEXIER CHARLES. — Description de l'Arménie, la Perse, et la Mésopotamie, 3 Vol. Paris 1845.

LANGLOIS V. — Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie, Paris 1869.

ALICHAN Père LÉON. — Chirag (en arménien) Venise 1881. Deghakir (en arménien) Venise 1855.

LYNCH X.F.B. — Armenia, Travels and Studies, 2 Vol., London 1905.

BUSSELL F.W. — The Roman Empire from 81 to 1081, London 1910.

BENOIT F. — L'Architecture. L'Orient Médiéval et Moderne, Paris 1912.

ORMANIAN M. (Archevêque) — Azkabadoum (en arménien), Istamboul 1912.

STRZYGOWSKI J. — Die Baukunst der Armenier und Europa, 2 Vol. Vienne 1918.

MIGEON G. — Manuel d'Art Musulman, 2 Vol. Paris 1927.

NANSEN F. — L'Arménie et le Proche-Orient, Paris 1928.

BALTRUSAITIS J. — Etudes sur l'Art Médiéval en Arménie et en Géorgie, Paris 1929.

TCHOBANIAN A. — La Roseraie d'Arménie, 3 Vol. Paris 1929.

EBERSOLT J. — Histoire de l'Art Byzantin, Paris 1934.

BALTRUSAITIS J. — Le Problème de l'Ogive et l'Arménie, Paris 1936.

HOVSEPIANTZ KAREKINE (Archevêque) — Havoutz Tari Amenaprguitch (en arménien), Jérusalem 1937.

HOVSEPIANTZ KAREKINE. — Nuter yev Oussoumnassiroutyounner, Hai Arvesdi yev Mechagouyti Badmoutian, Jérusalem 1935.

CHOISY AUGUSTE. — Histoire de l'Architecture, 2 Vol. Paris 1943.

LAVEDAN P. — Architecture Française, Paris 1944.

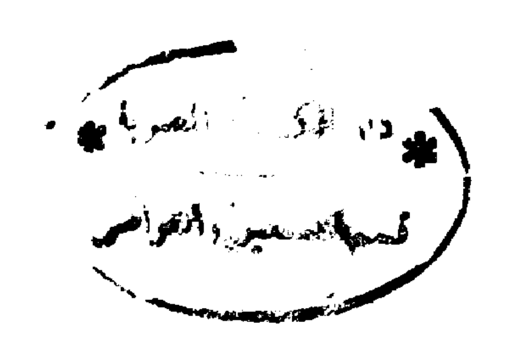
TORAMANIAN T. — Nuter Haigagan Djardarabédoutian Badmoutian, (en arménien), 2 Vol., Erivan 1948.

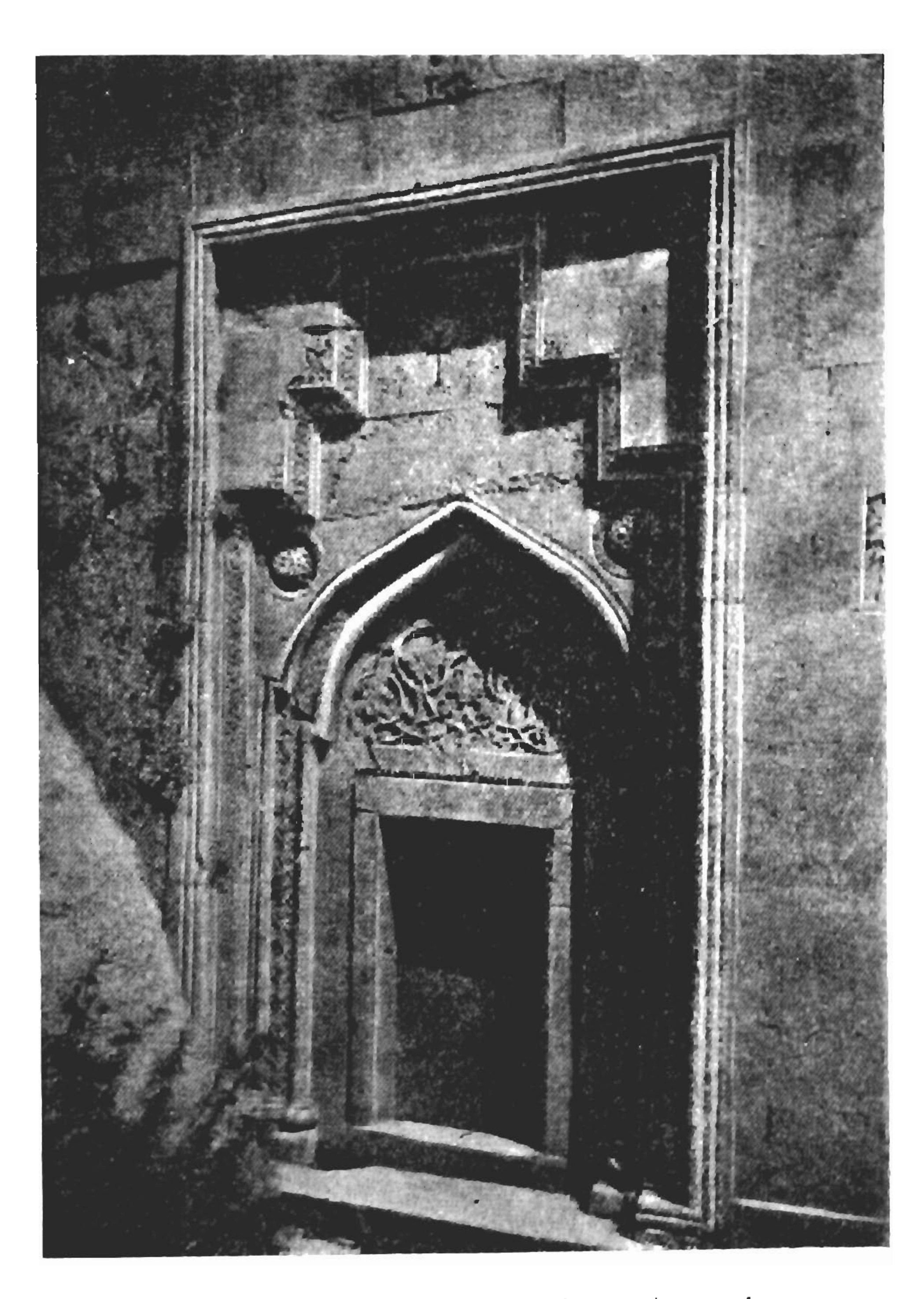
KHATCHATRIAN A — L'Architecture Arménienne, Paris 1949.

الصور

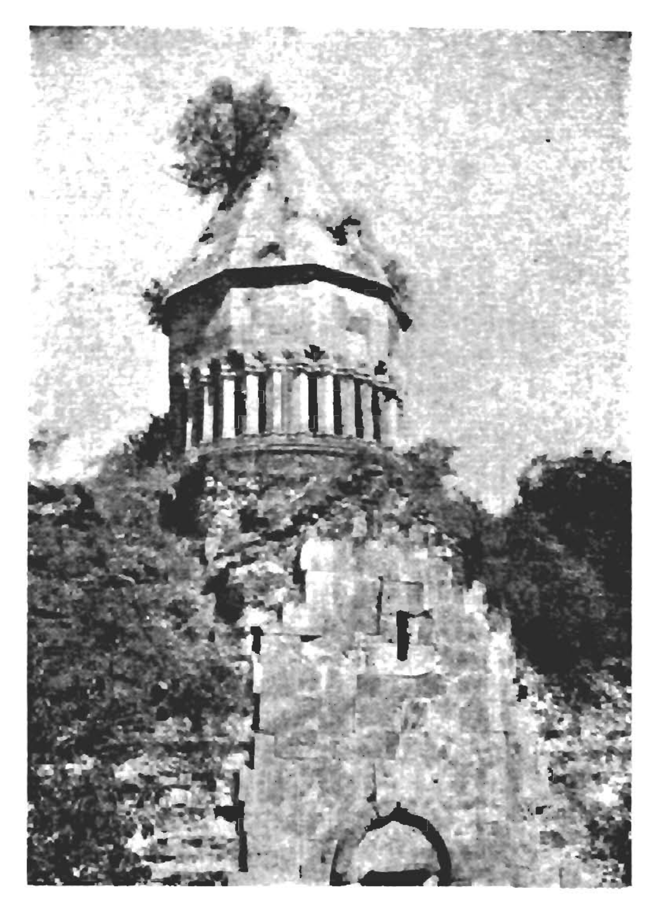
اخذت الصور المبينـة بعد وعـددها ٥٤ من أصـول فوتوغرافية أو من رسـومات او من صـور محفورة الموجـودة بكتب المؤلفـين وهم ـ استرزجوسـكى ـ بالترذايتس ـ تورامانيان ـ جريم ـ تكسيه وغيرهم .

صـنعت الماكتـات (Maquettes) المرسـومة هنا بنـاء علـى ارشـادات المهنـدس ا. اوراك .

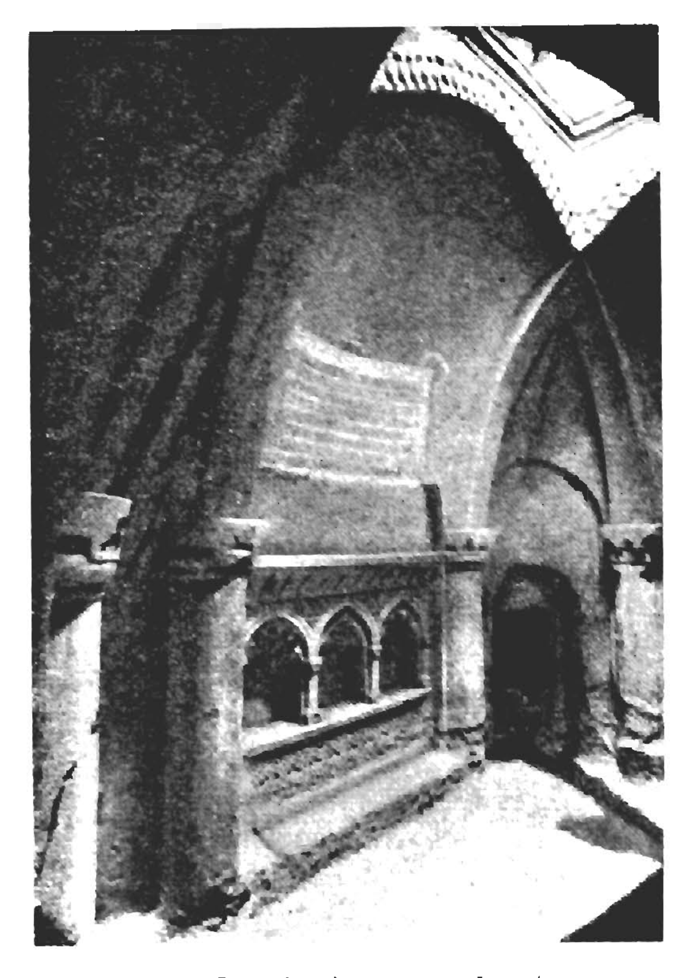




54.— GEGHARD. Entrance of the main exterior porch.



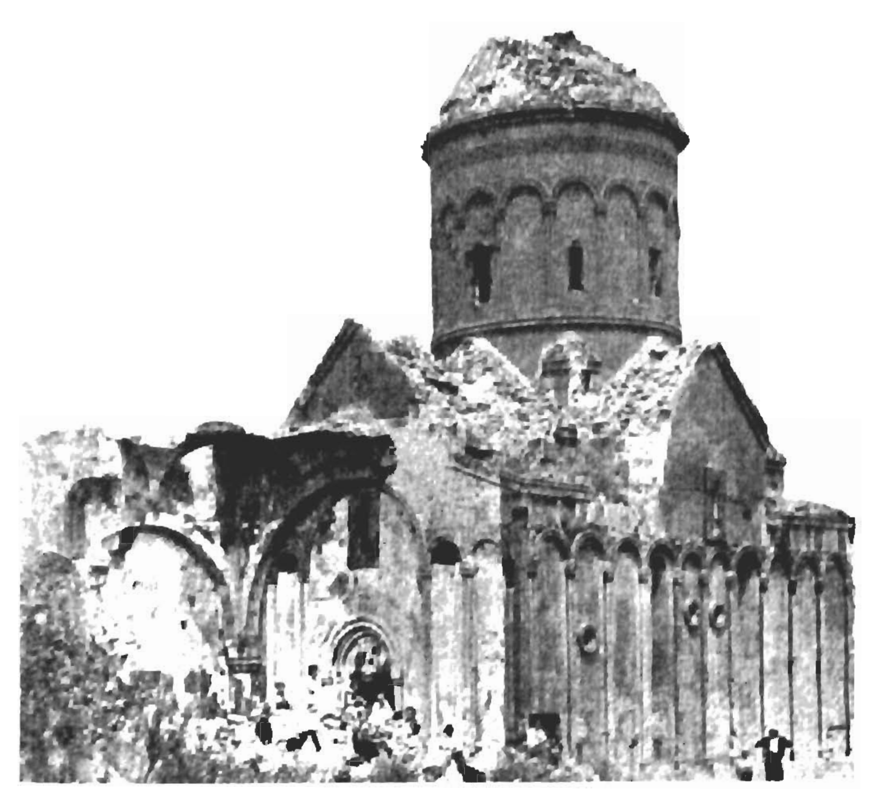
52. — Church of KHORAKERT in the province of Ararat (13th. century).



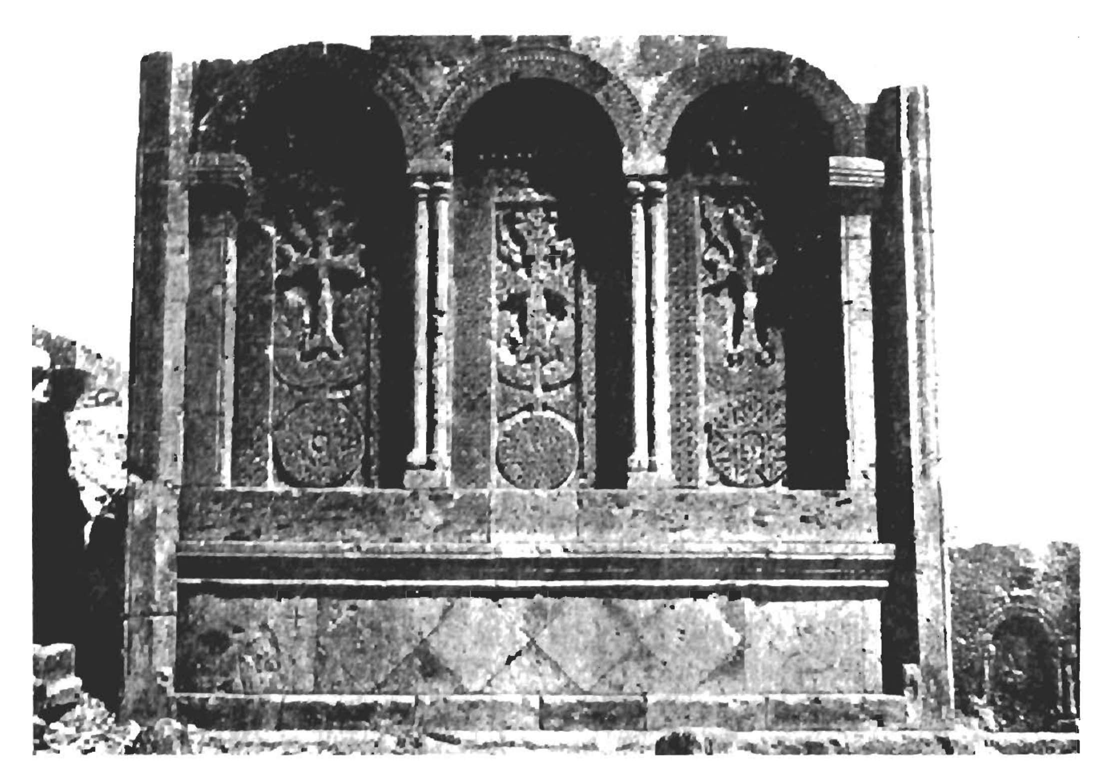
53. — Church of GEGHARD: Interior.



50. — Church of KETCHARUS (11-13th. century).



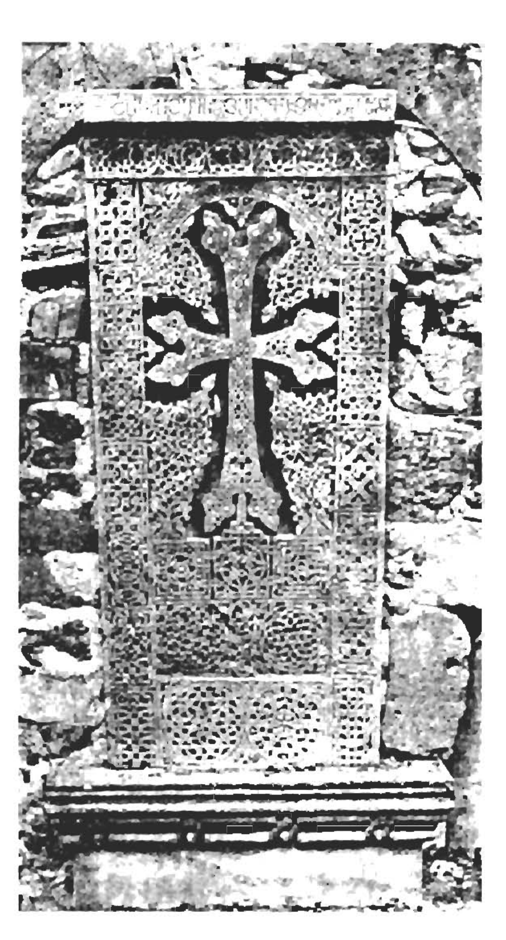
51. — Church of St. GREGORY THE ILLUMINATOR at Ani (12th. century).



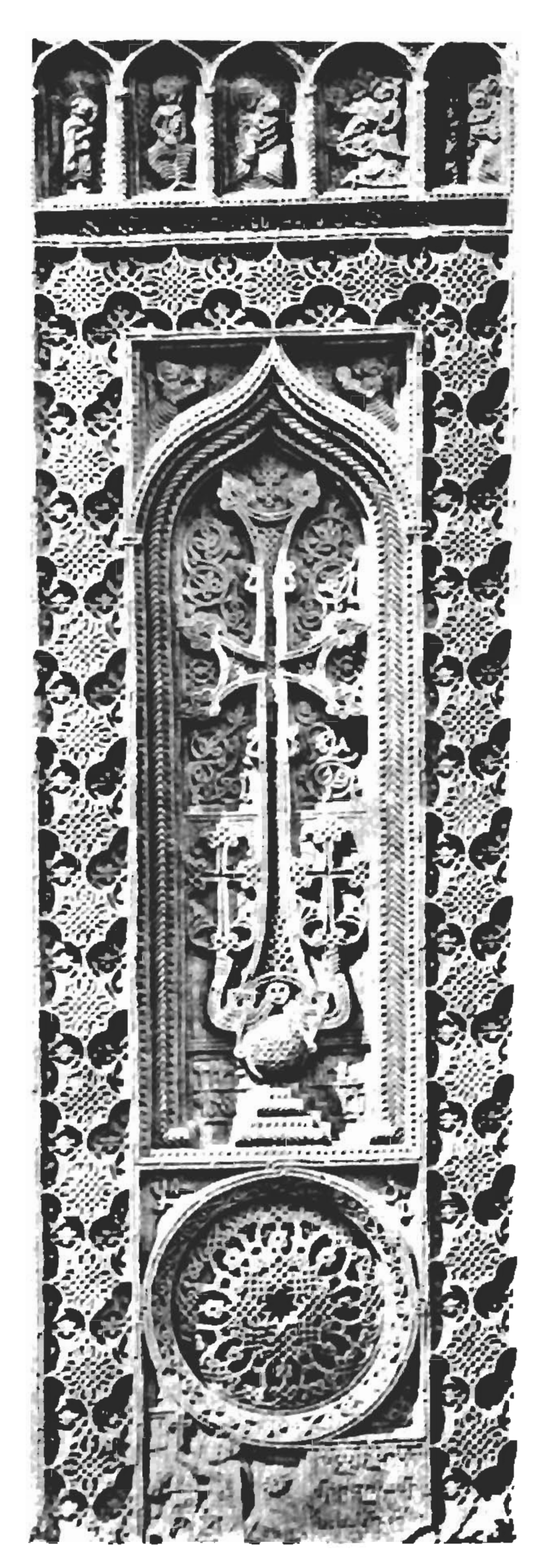
47. — Sepulchral Monument.



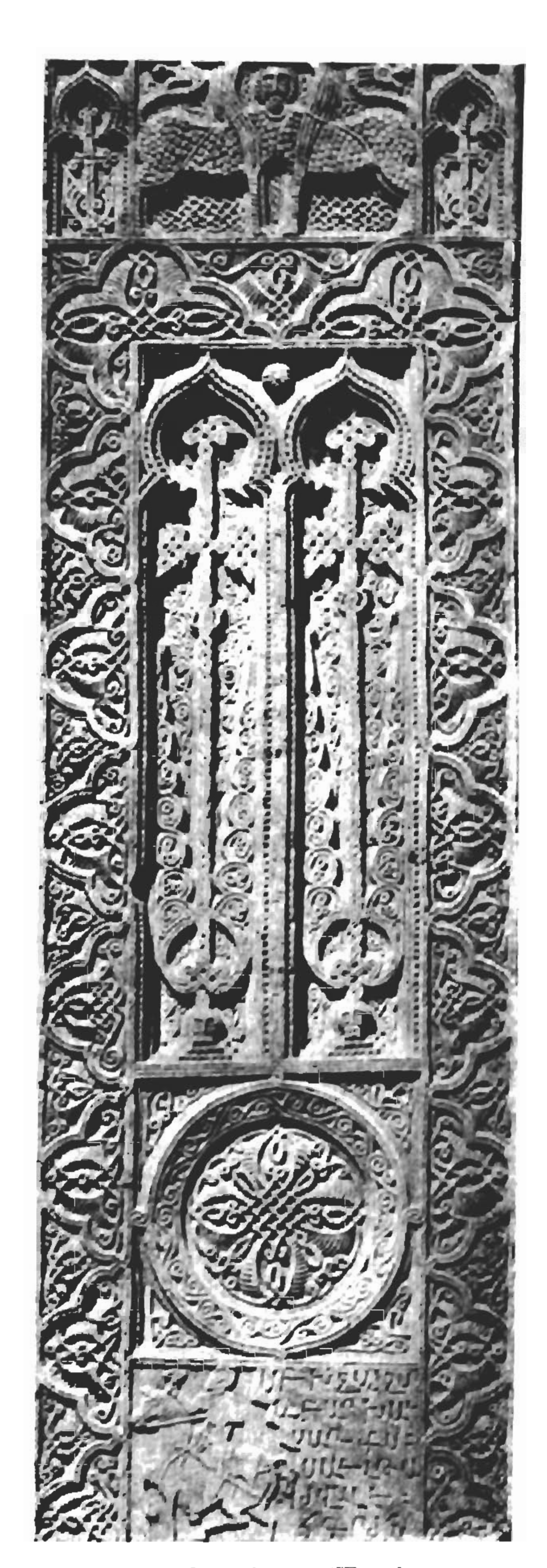
48. — Khatchqar (Tombstone).



49. — Khatchqar (Tombstone).



45. — Khatchqar (Tombstone).



46. — Khatchqar (Tombstone).

44. — SANAHIN : Interior of the Library.

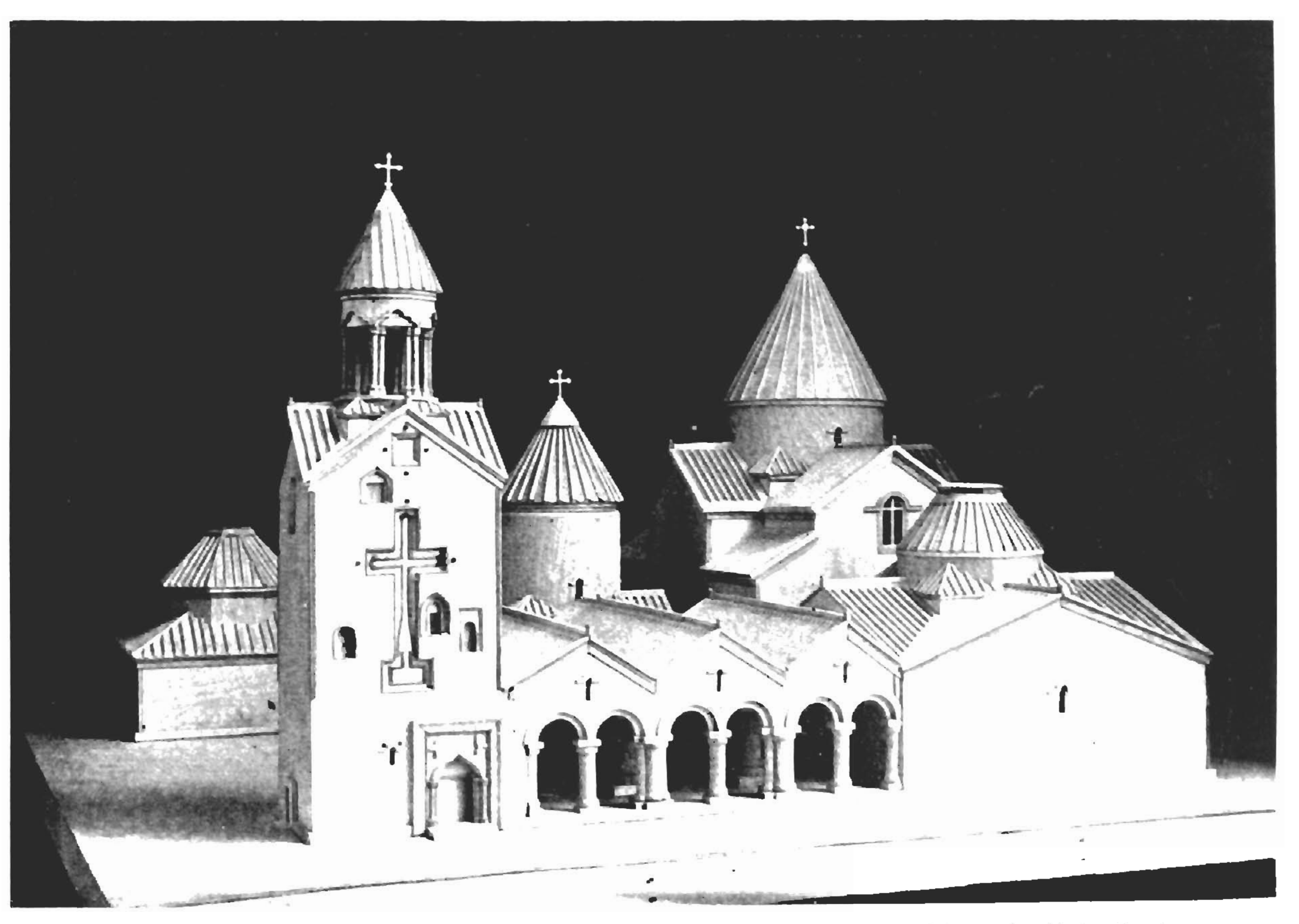




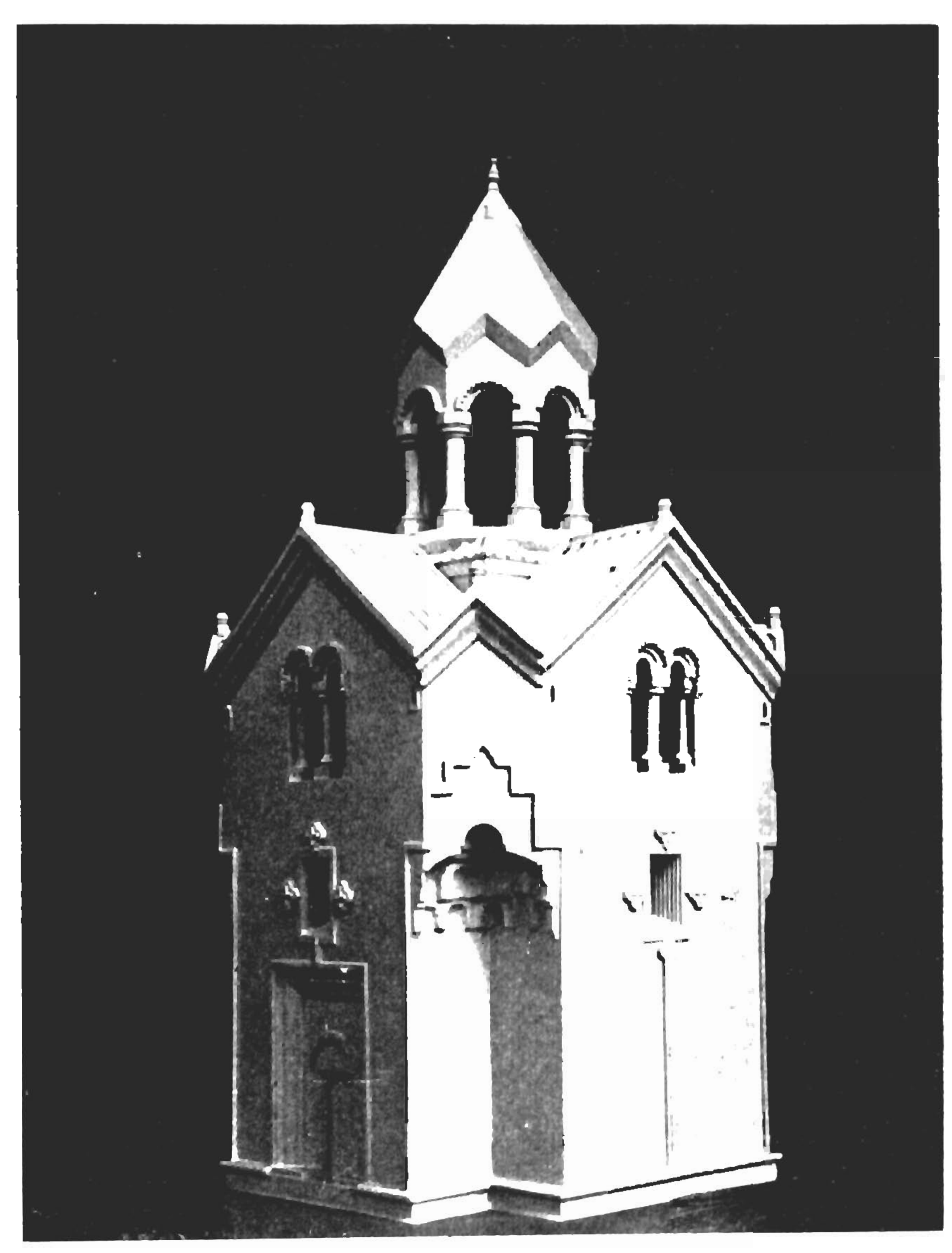
42. — SANAHIN : Interior.



43. — SANAHIN: Interior.



41. — Monastery of SANAHIN in the province of Lori (10th. century): Model (*by D. Kalaydjian*).



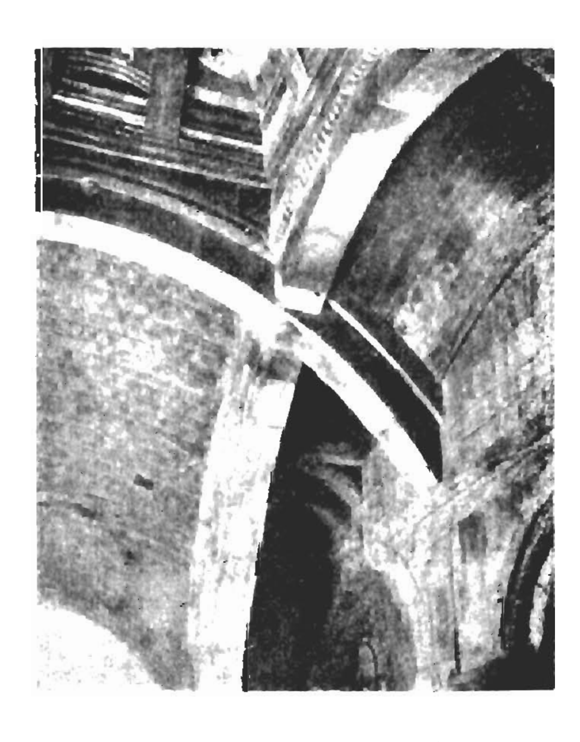
40. — HAGHBAT. The belfry: Model (*by D. Kalaydjian*).



37. HAGHBAT. Church of Holy Virgin.

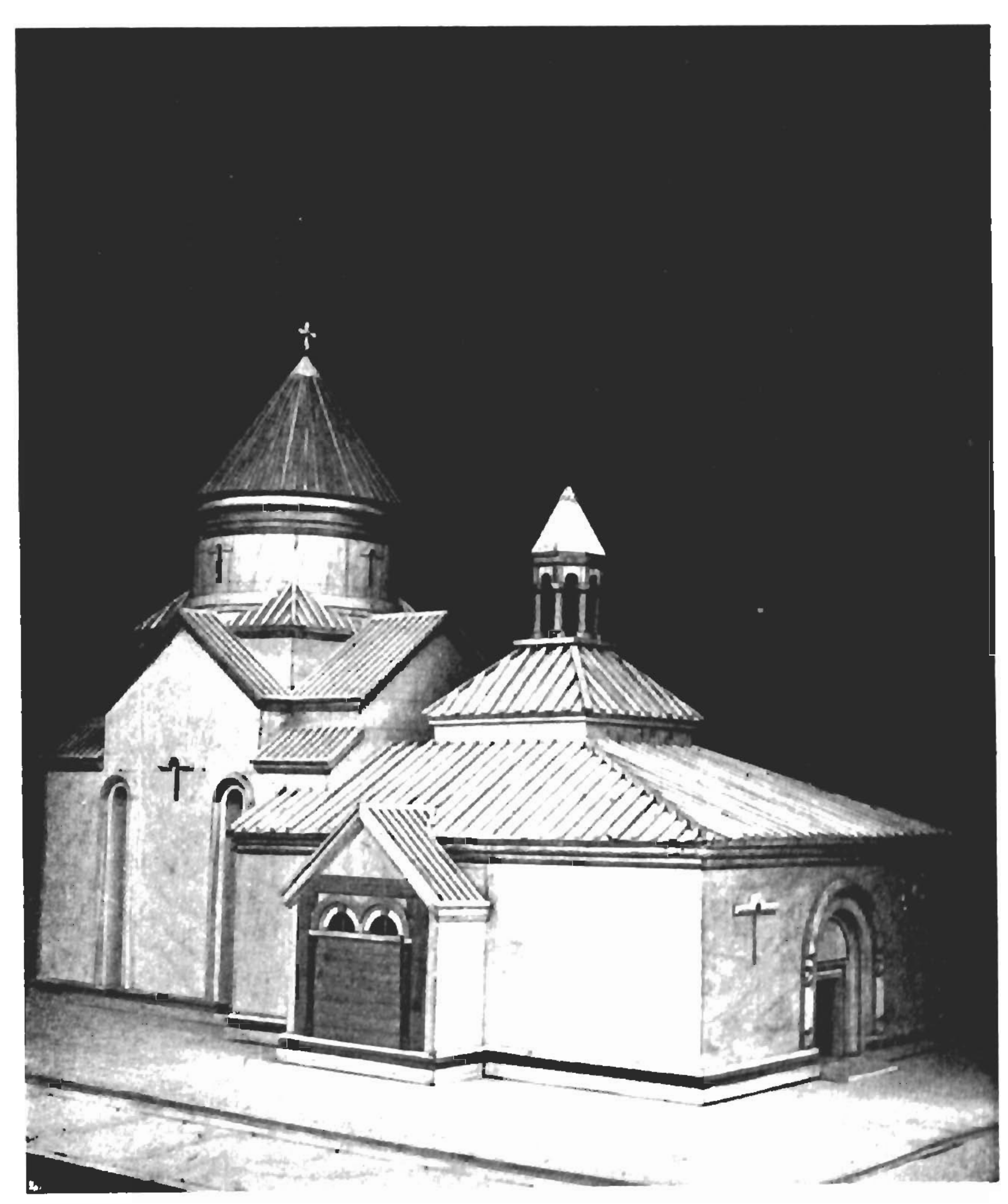


38. — HAGHBAT. Church of St. Nishan. Porch Vault.



39. — HAGHBAT. Church of St. Nishan Porch Vault.





36. — HAGHBAT. Church of St. Nishan: Model (*by D. Kalaydjian*).



34. — HAGHBAT. Porch of Hamazasp: Interior.



35. — HAGHBAT. Church of St. Nishan: Interior.

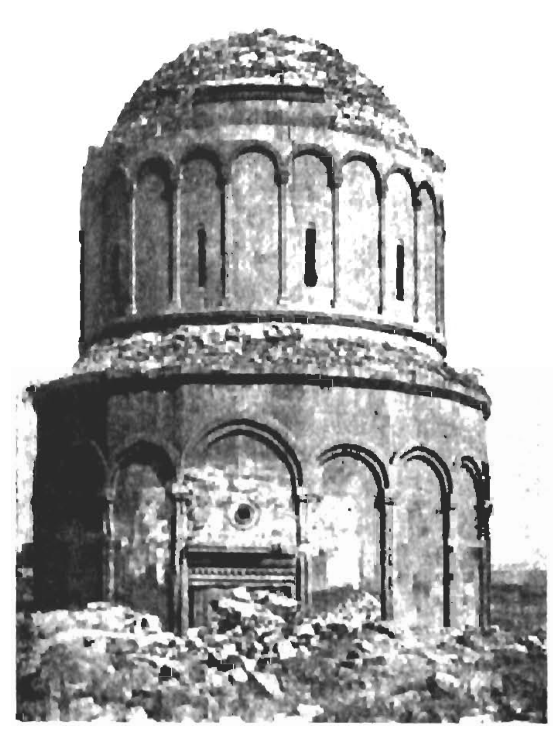




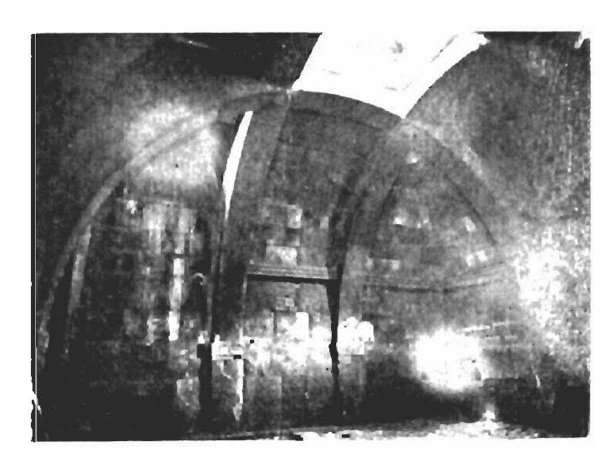
33 HAGHBAT (in the province of Lori 10 - 12th century): General view.



30. — Monastery of HOROMOS near Ani (built in 1038).

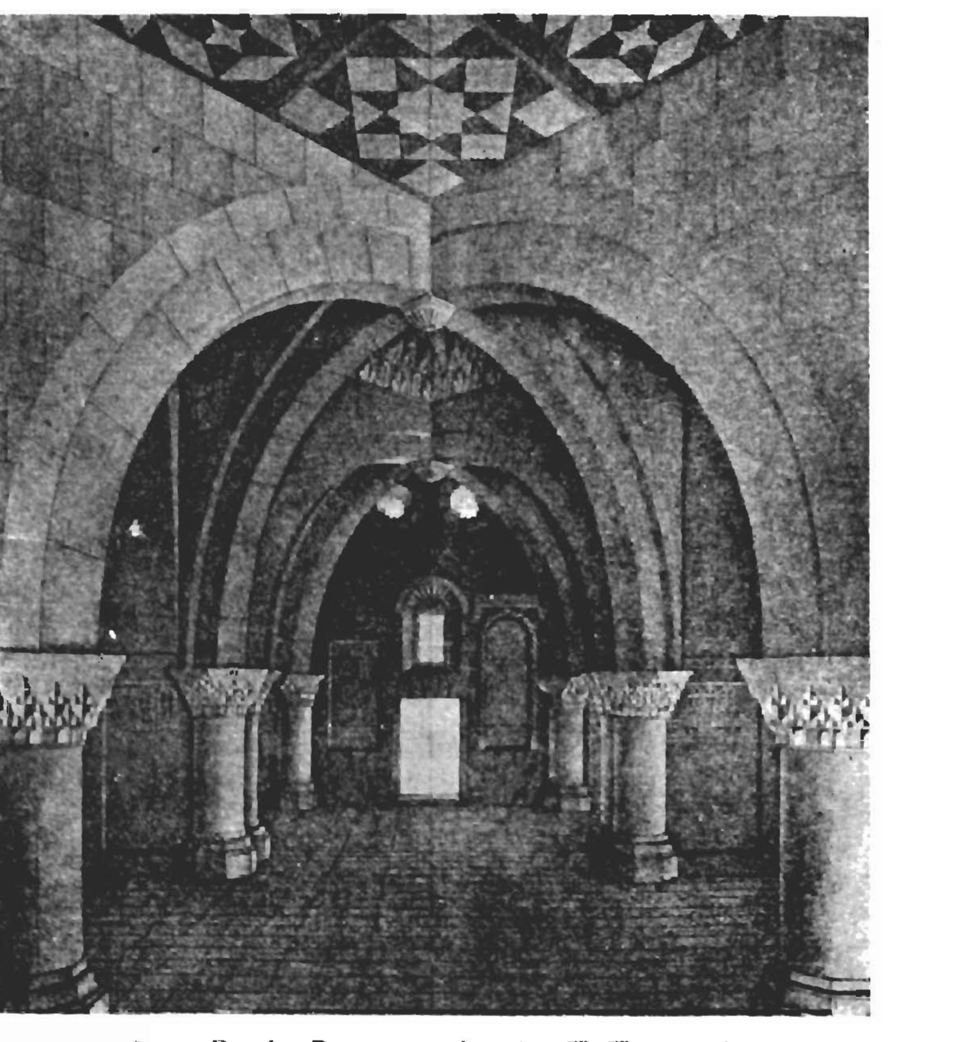


33. — Church of the HOLY SAVIOR at Ani (built in 1035).

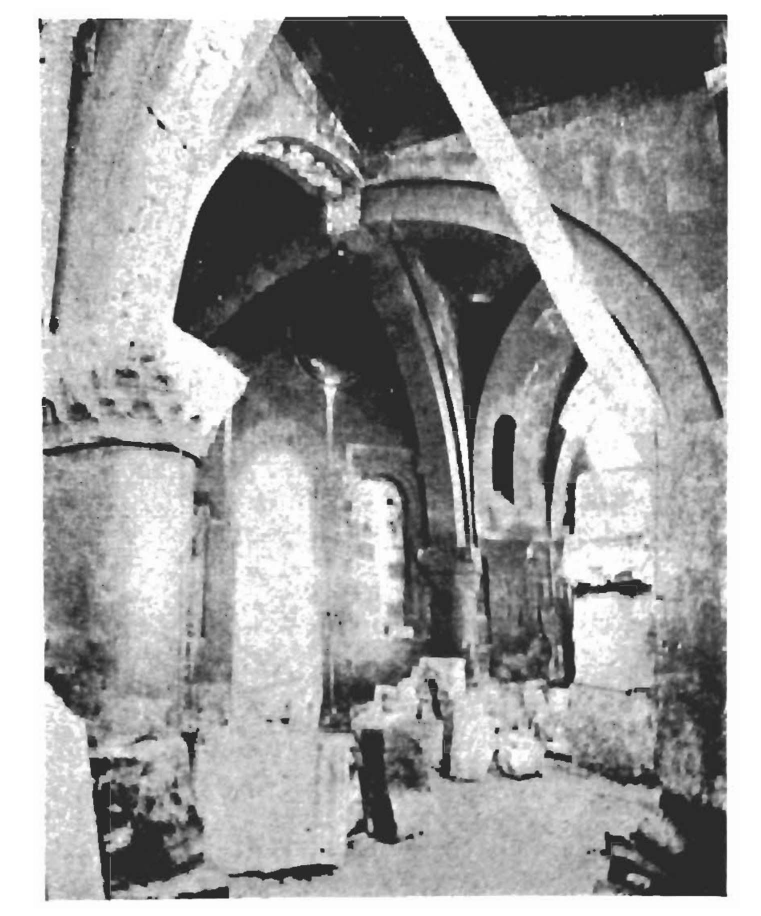


32. — Monastery of HOROMOS Interior.





28. — Porch. Reconstruction by T. Toramanian.



29. — Interior.

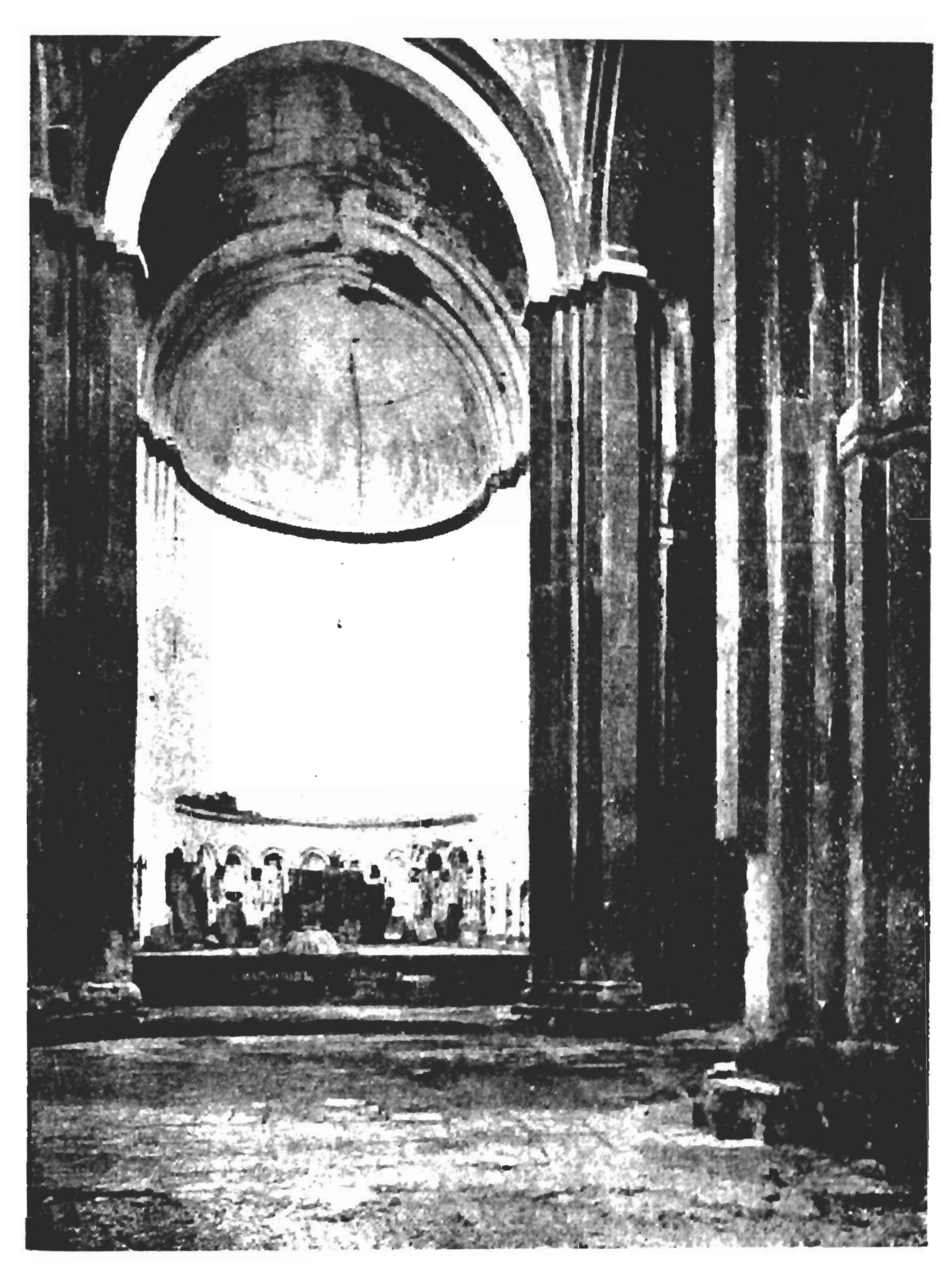
Church of the HOLY APOSTLES at Ani (early 11th. century)



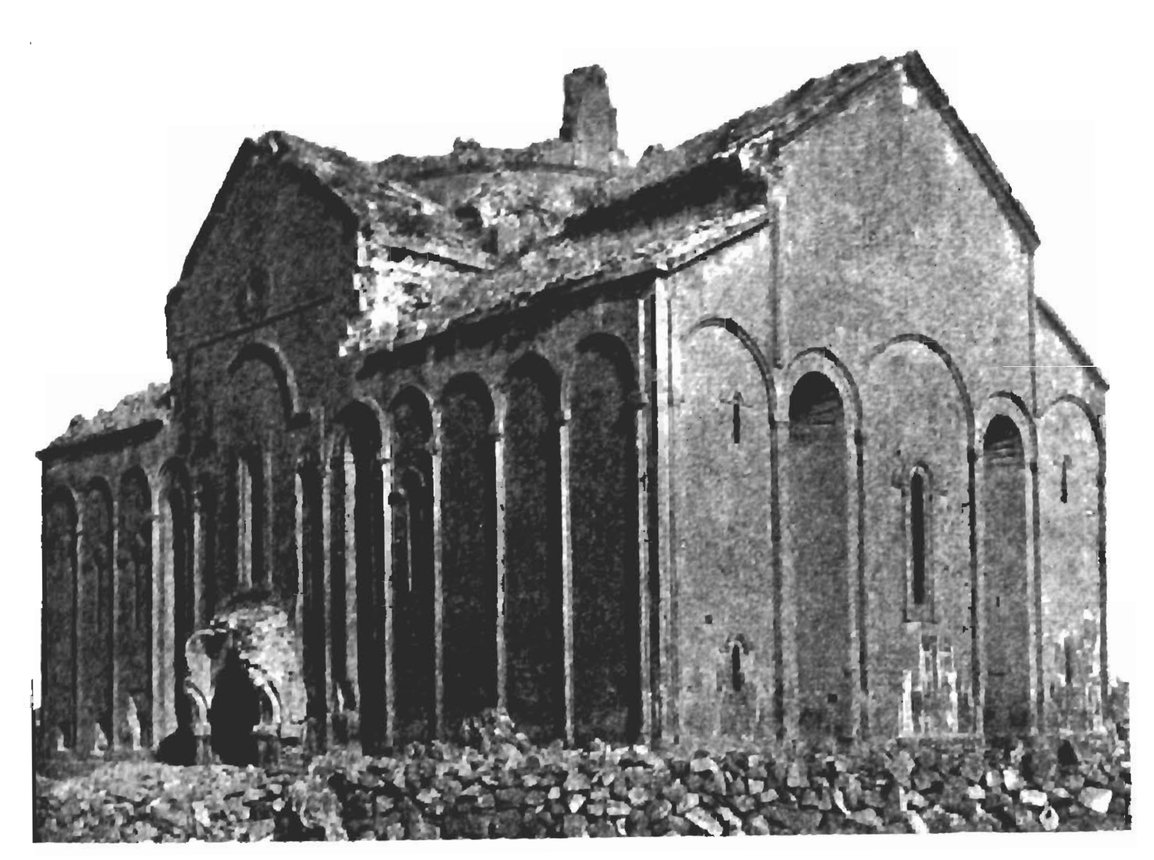
26. — Church of MARMASHEN near Ani (built in 988).



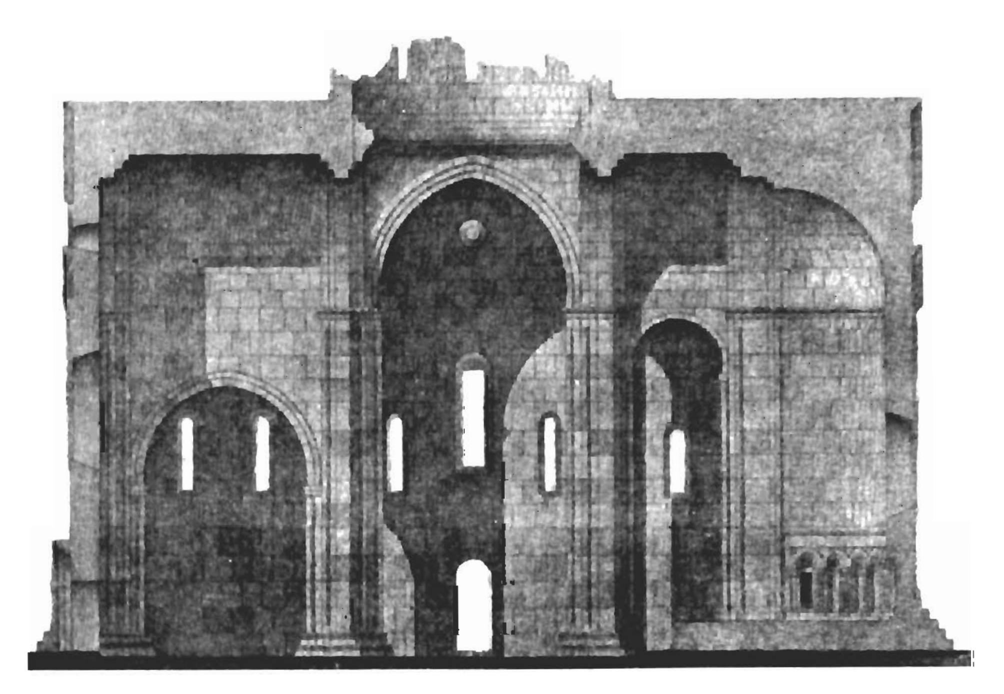
27. — Church of St. GREGORY OF ABUGHAMRENTS at Ani (10th. century).



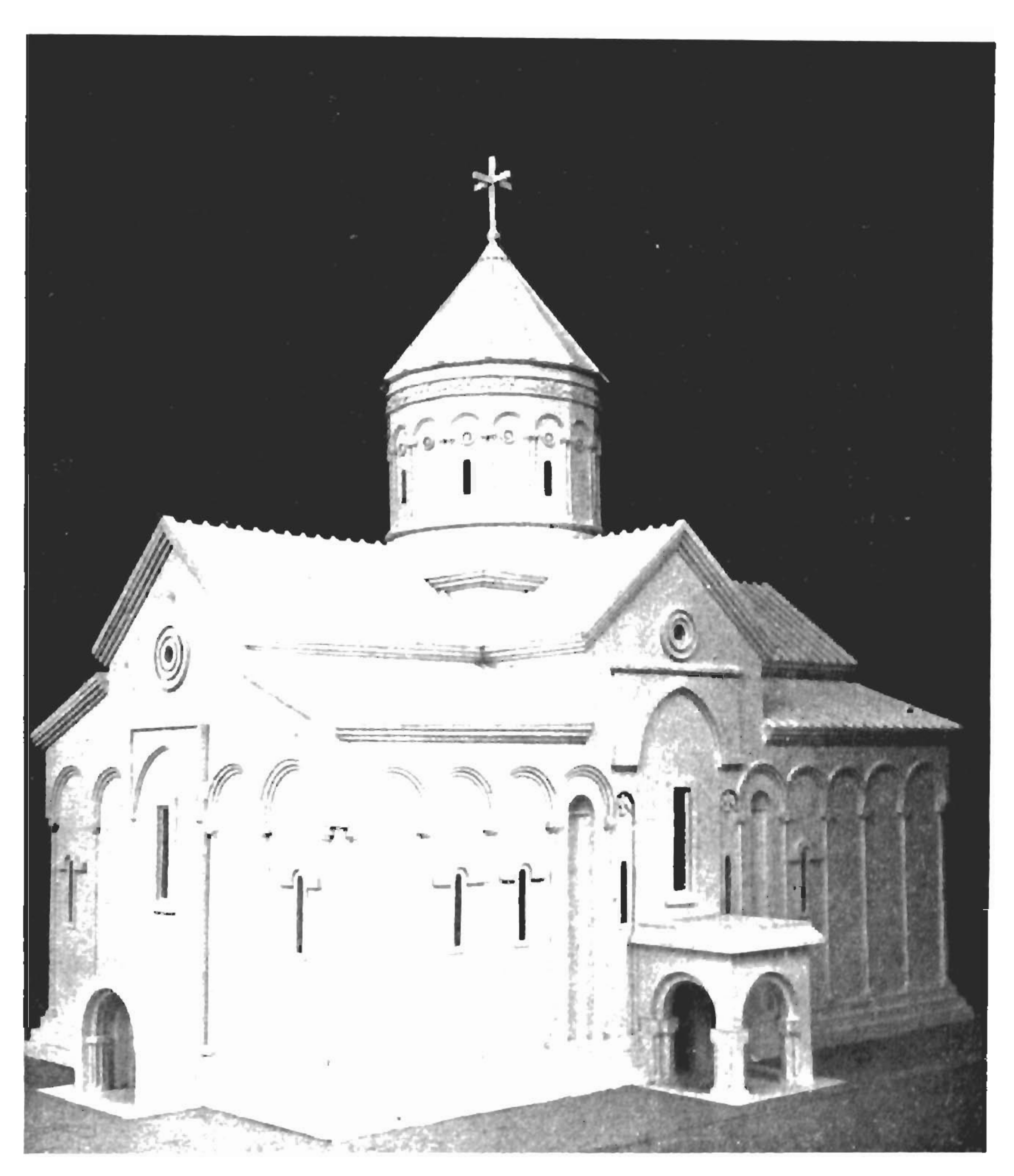
25. — CATHEDRAL OF ANI : Interior.



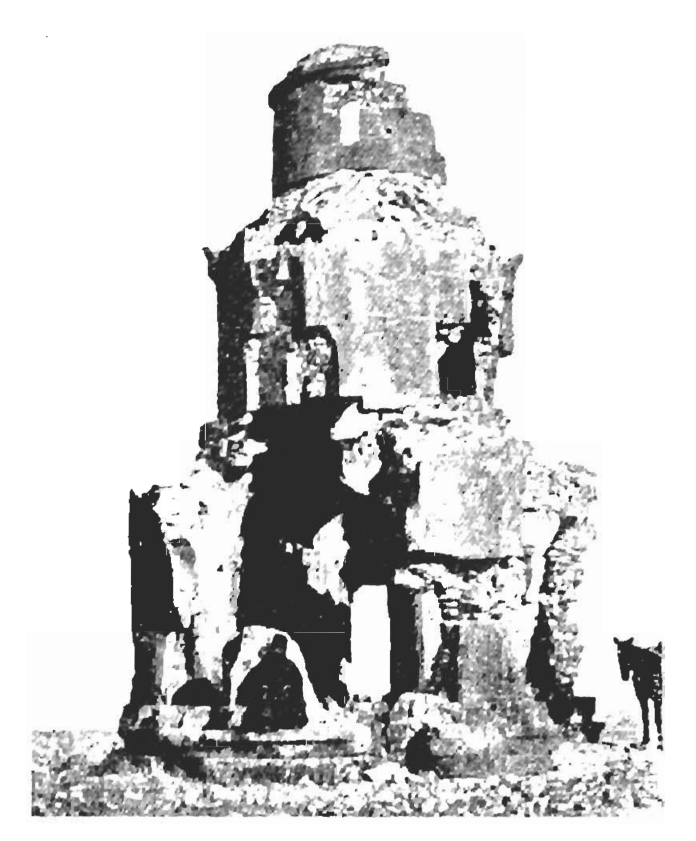
23. — CATHEDRAL OF ANI : Ruins.



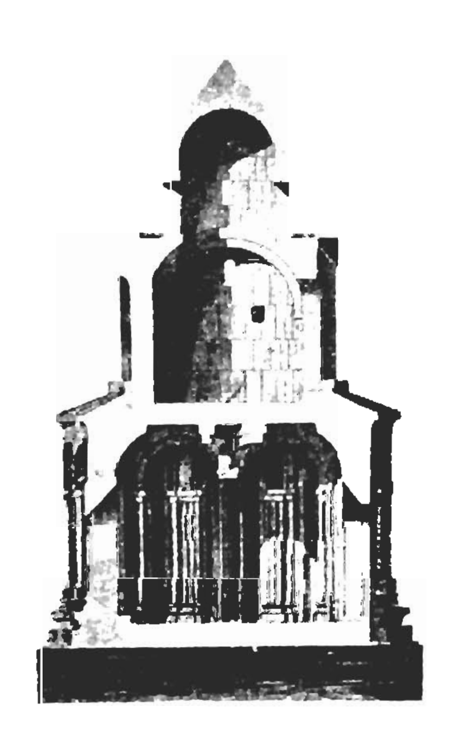
24. — CATHEDRAL OF ANI : Section by T. Toramanian



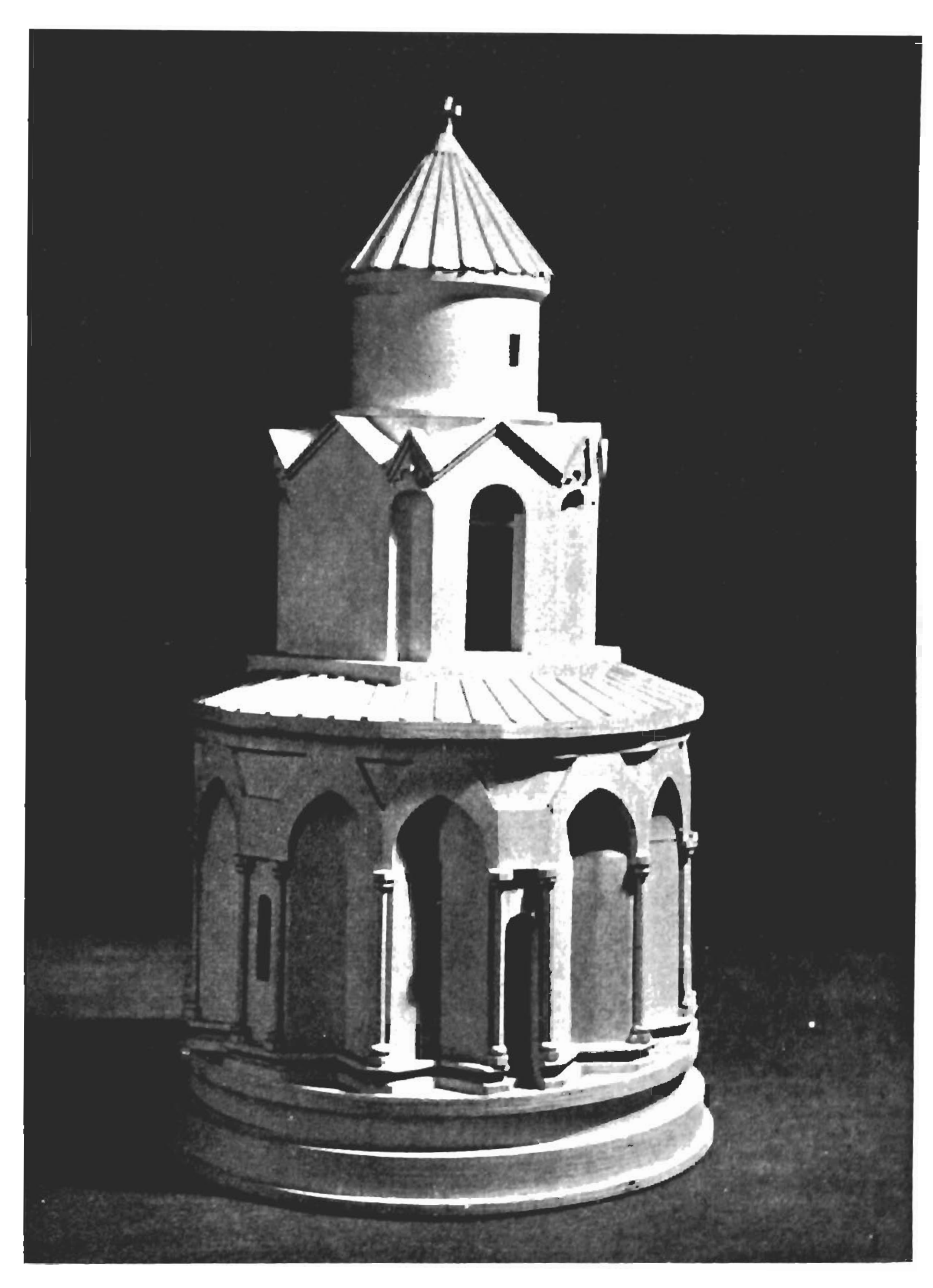
22. — CATHEDRAL OF ANI (late 10th. century). Model (by *O. Serabian*).



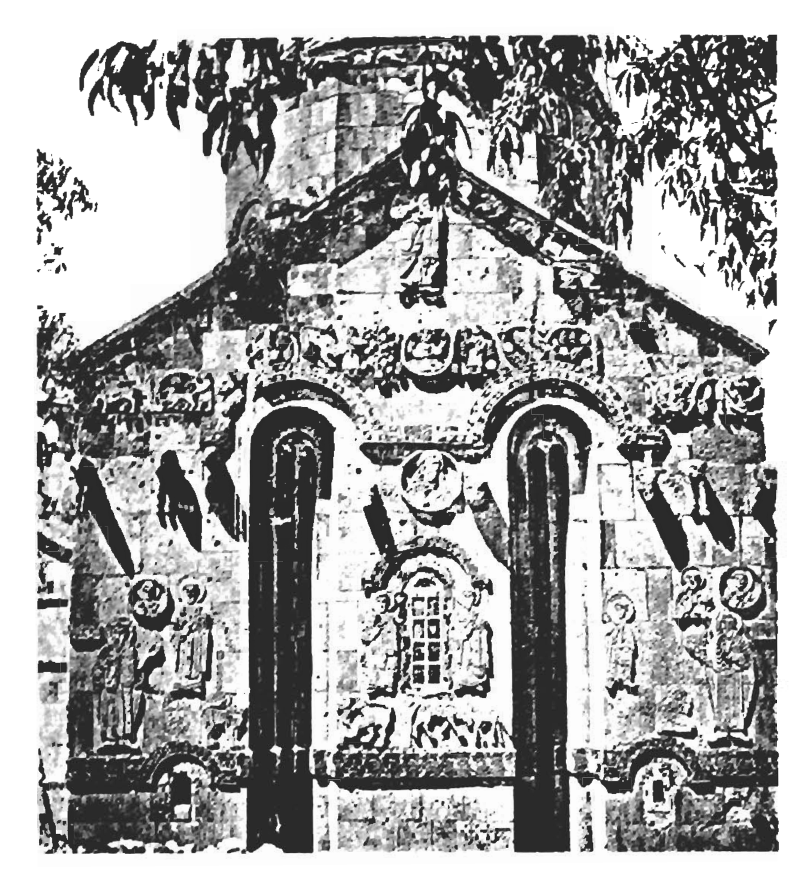
20. — SHEPHERD'S Chapel : Ruins.



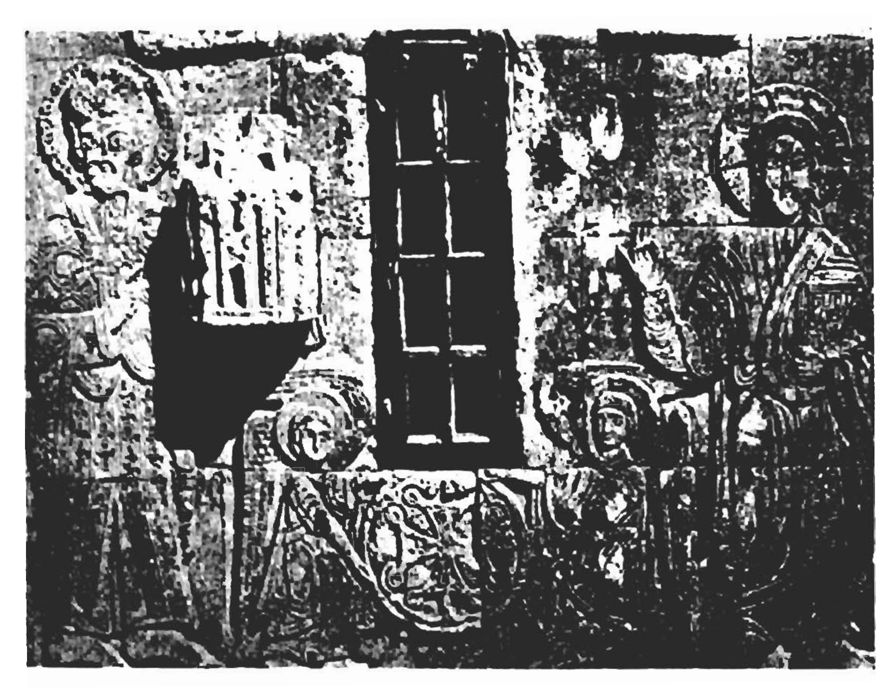
21. — SHEPHERD'S Chapel:
Section by T. Toramanian.



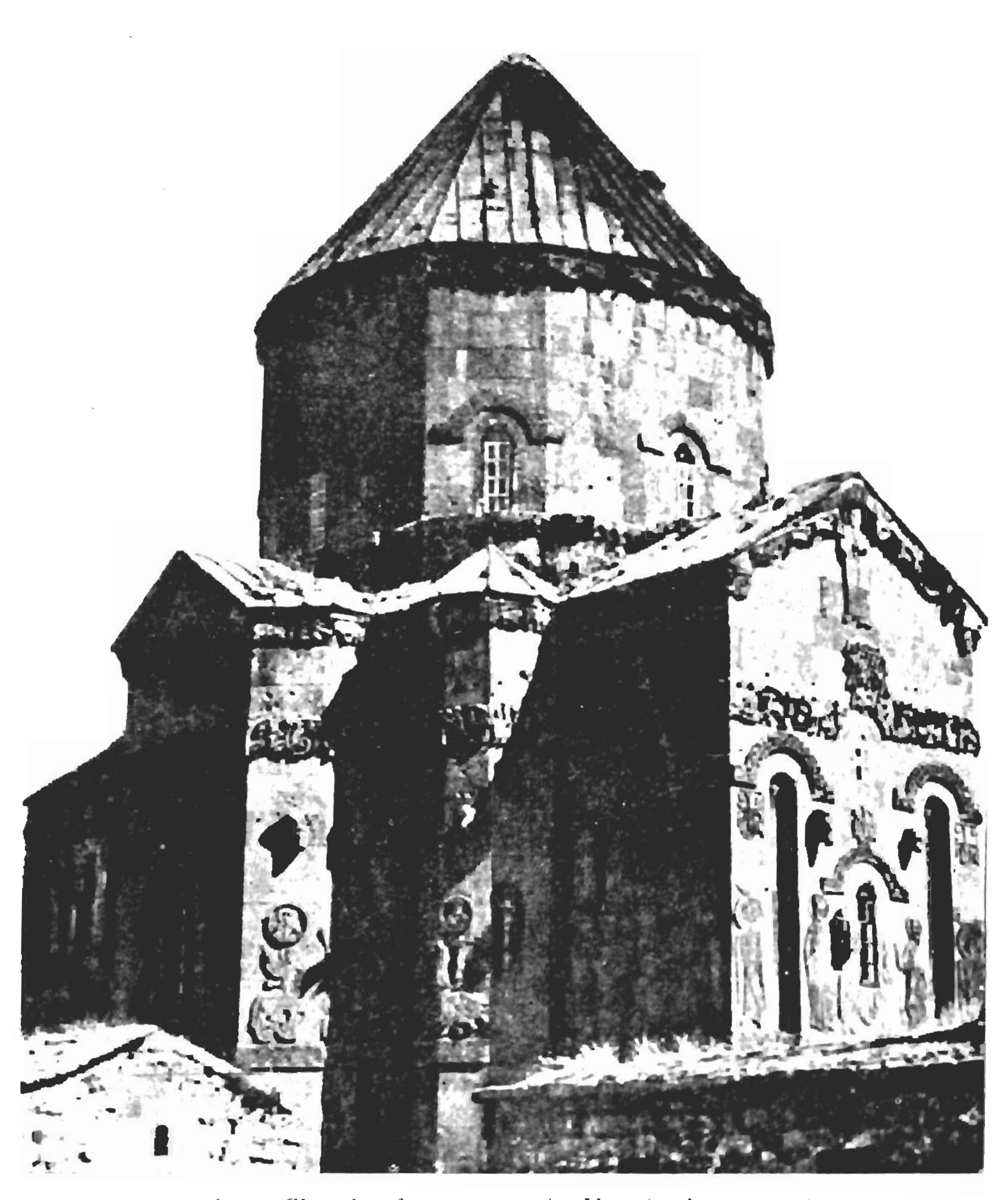
19. — SHEPHERD'S Chapel at Ani (10th. century), after the reconstruction of T. Toramanian : Model (*by D. Kalaydjian*).



17. — Church of AGHTAMAR : Façade.



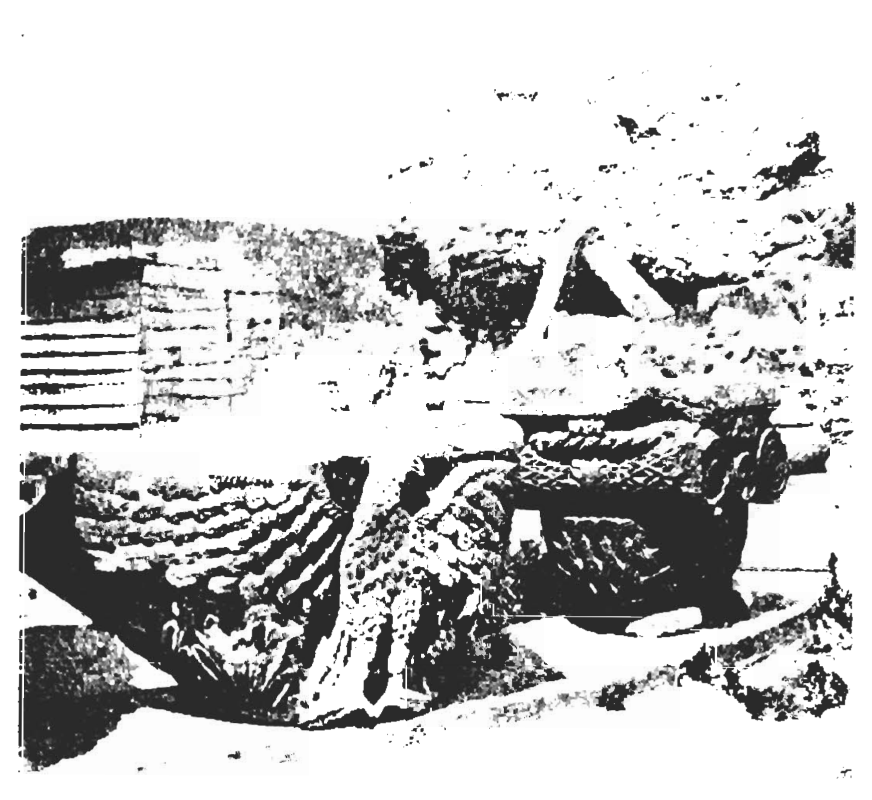
18. — Church of AGHTAMAR : Details of Sculpture.



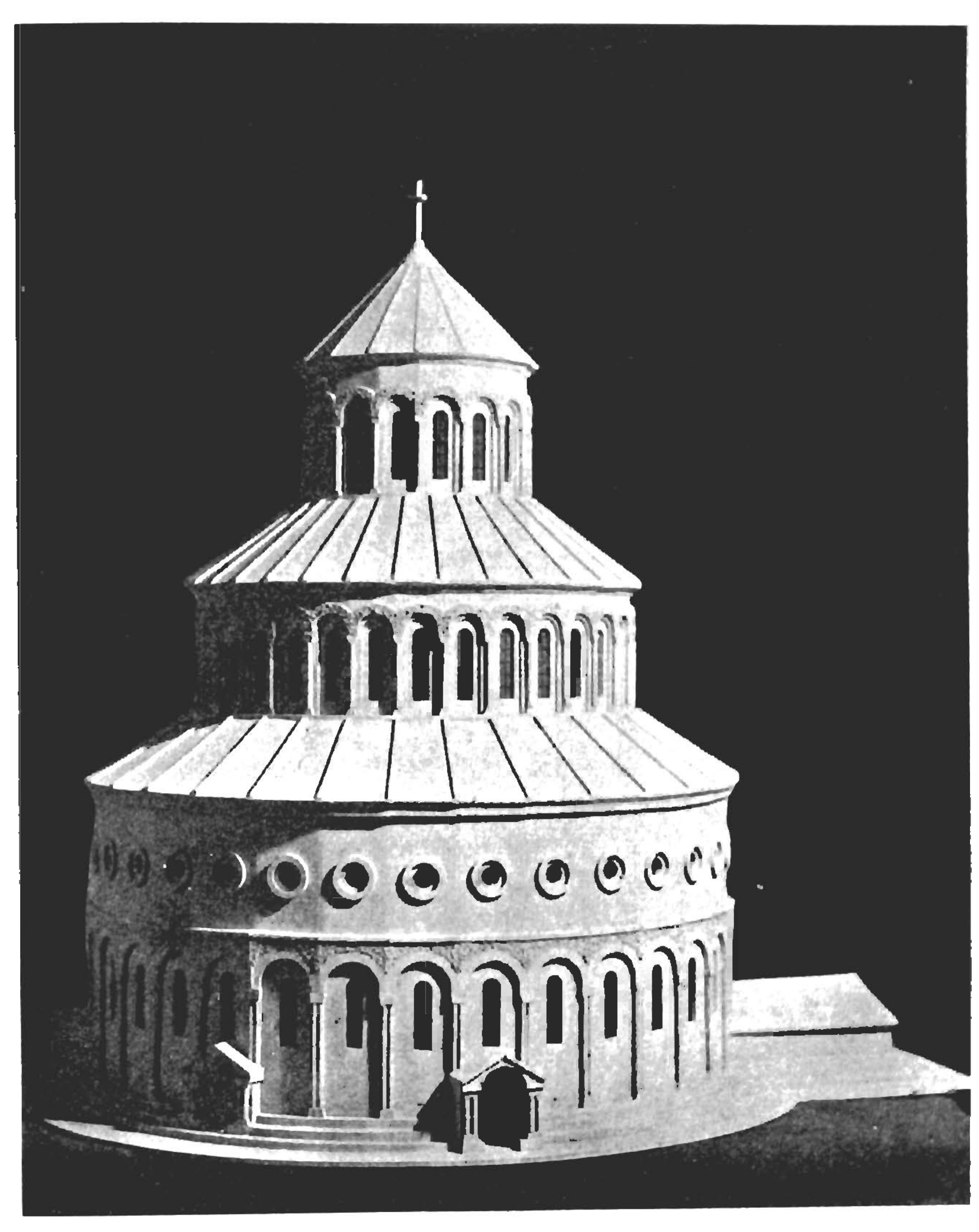
16. — Church of AGHTAMAR in Van (10th. century).



14. — Church of ZVARTNOTS : Exterior ornamental fragments.



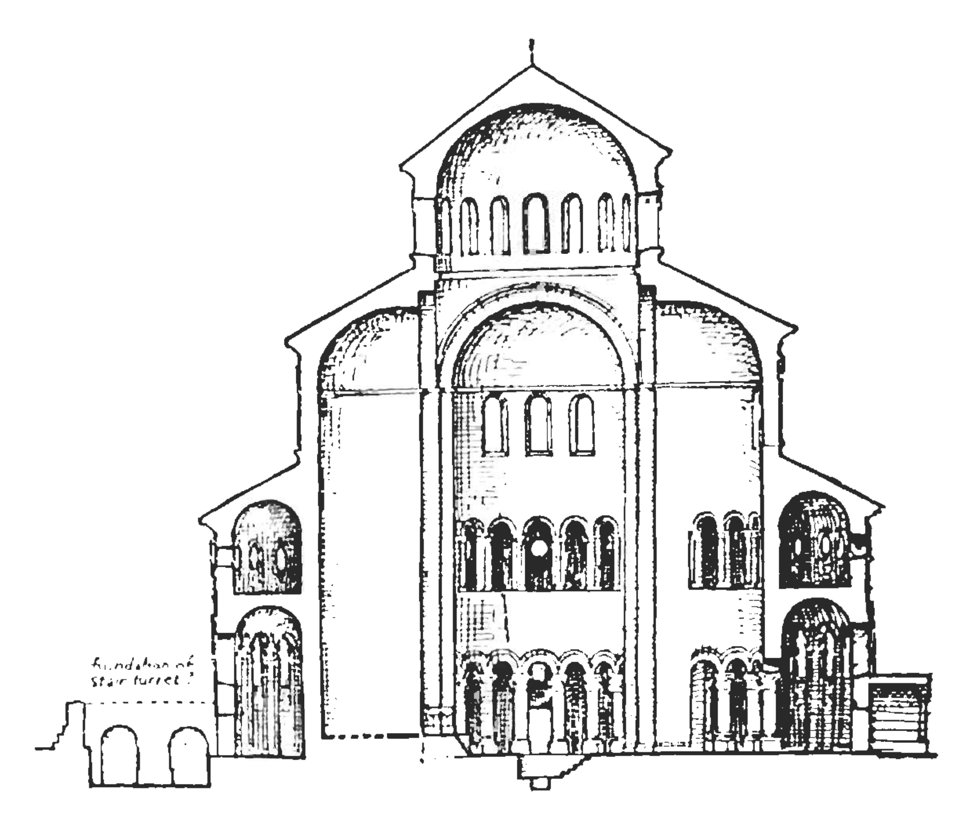
15. — Church of ZVARTNOTS : Capitals.



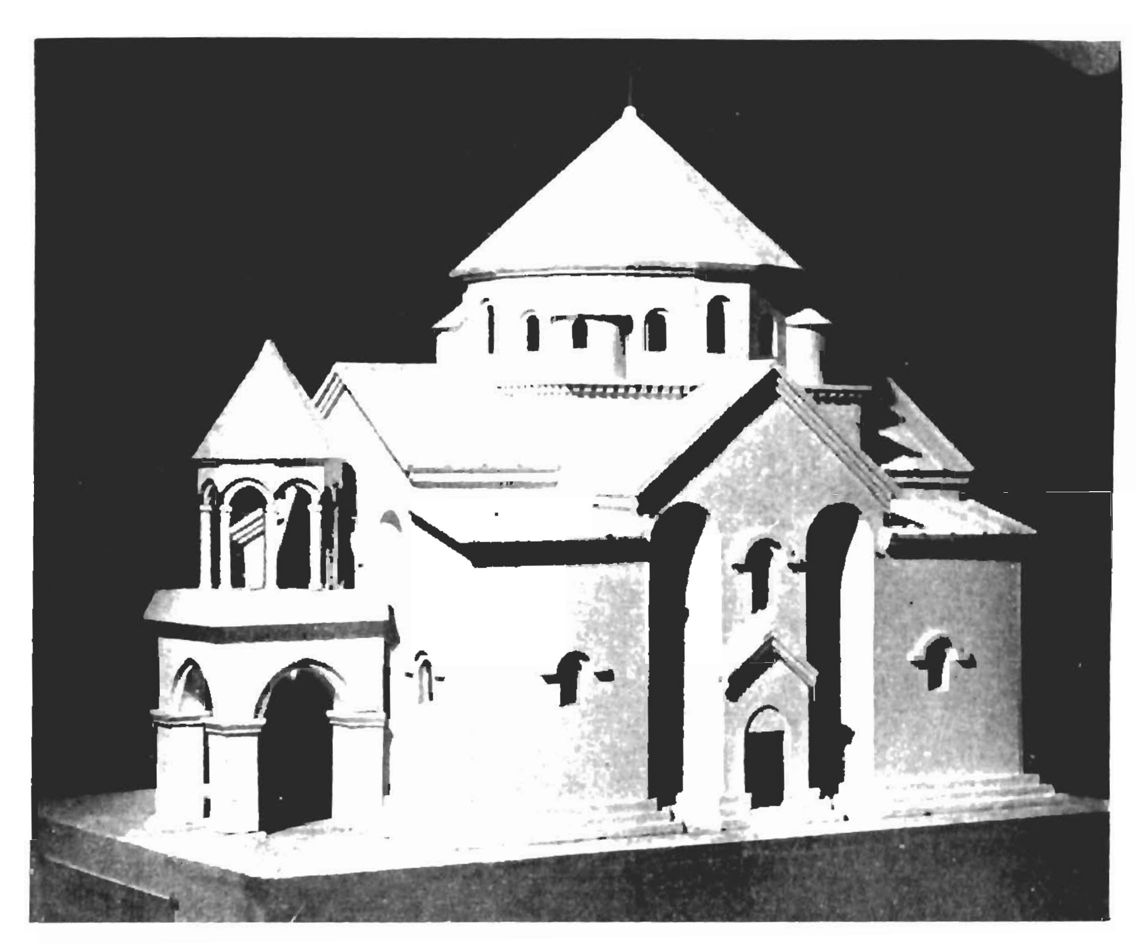
13. — Church of ZVARTNOTS : Model *(by K. Kachkemenian)*, after the reconstruction of T. Toramanian



11. — Church of ZVARTNOTS (built in 641) : Ruins.



12. — Church of ZVARTNOTS : Section by T. Toramanian.



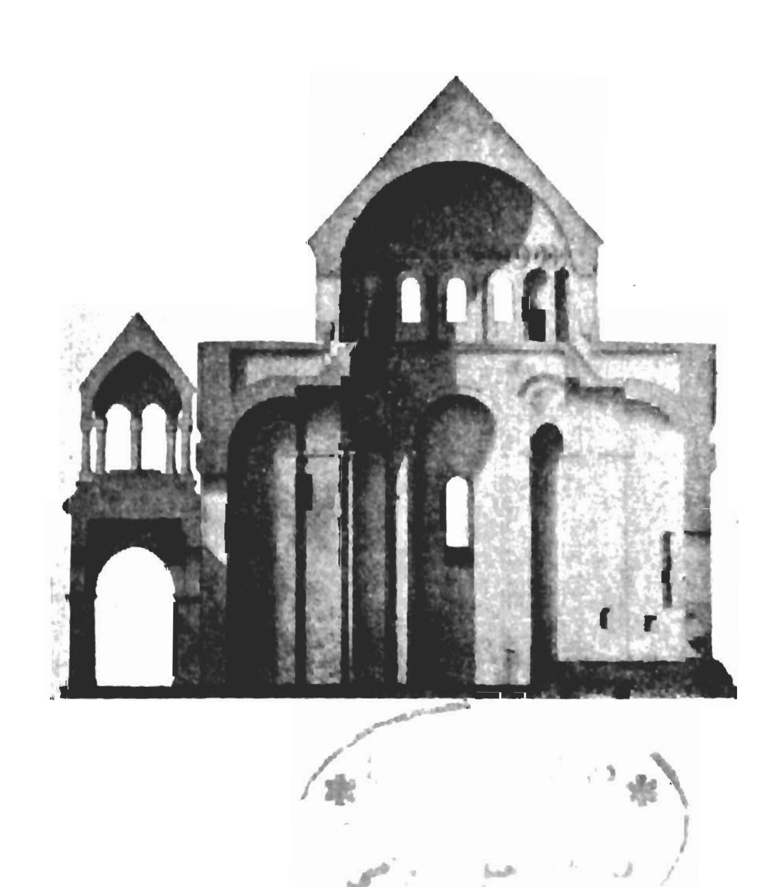
9. — Church of St. HRIPSIME : Model (*by K. Kachkemerian*).



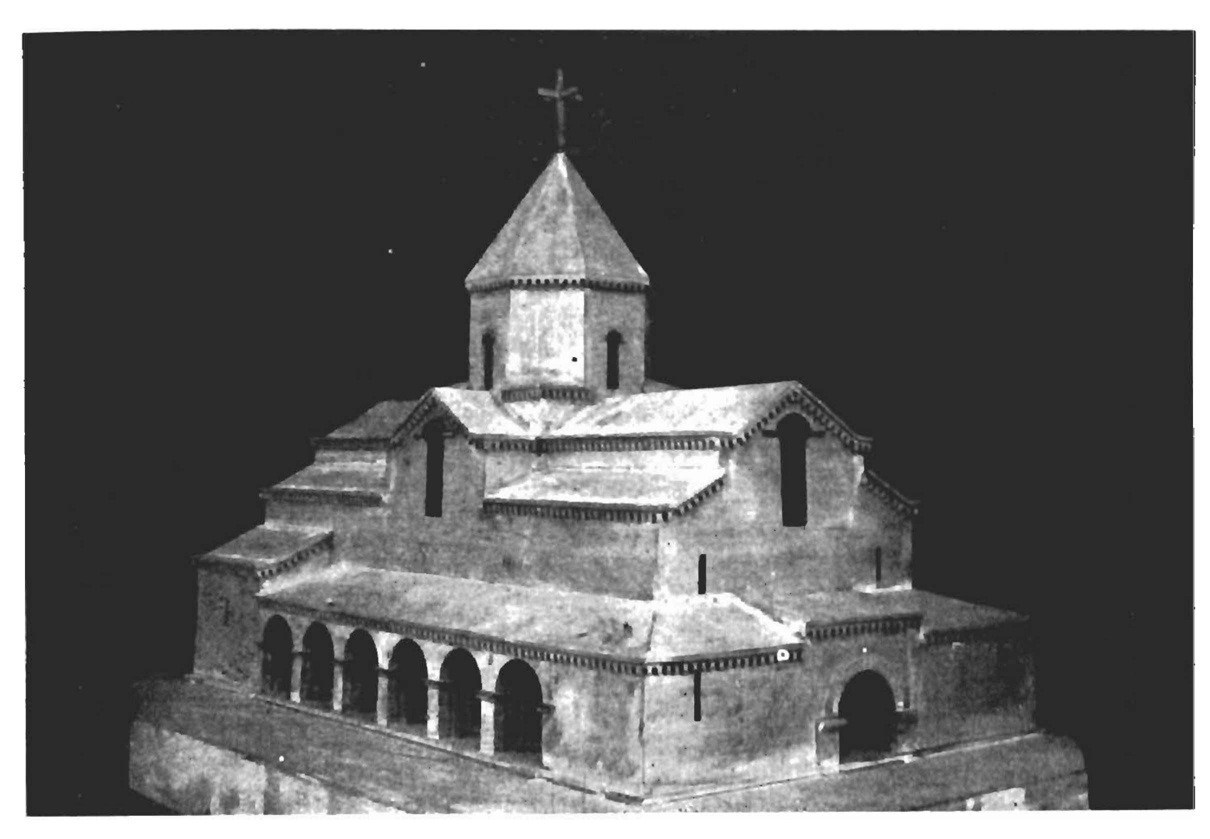
10. — Church of St. GAYANÉ at Vagharshapat (7th century).



7. — Church of St. HRIPSIMÉ (built in 618).



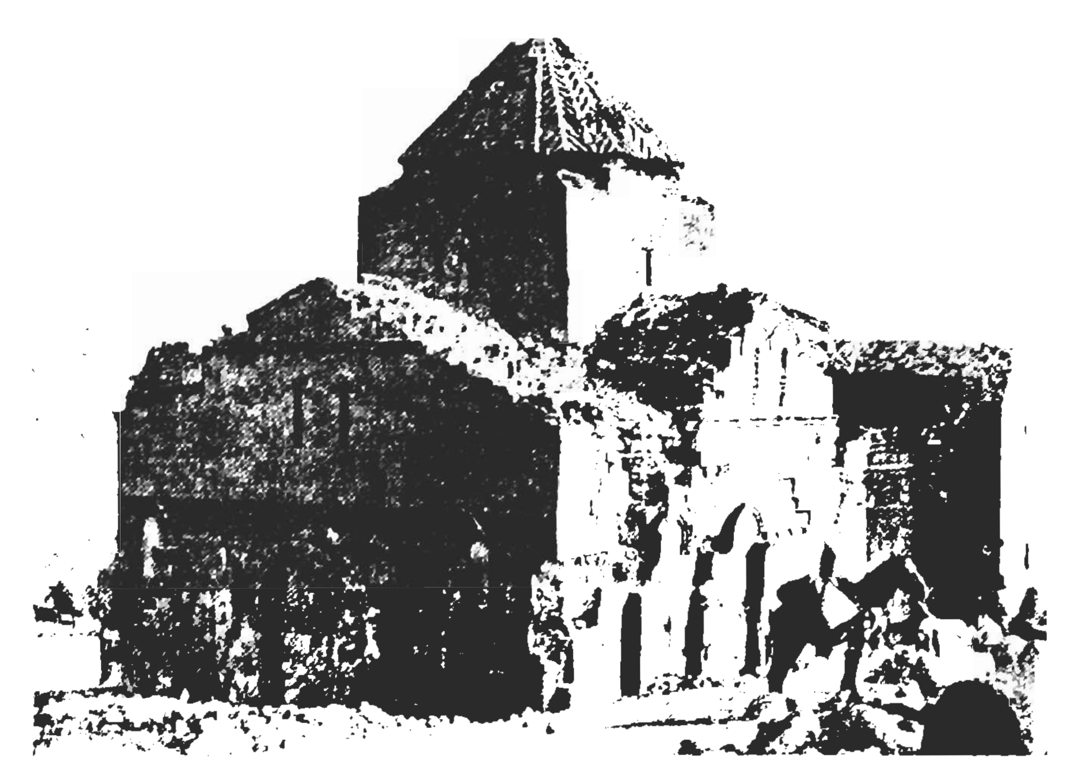
8.—Church of St. HRIPSIMÉ. Section.



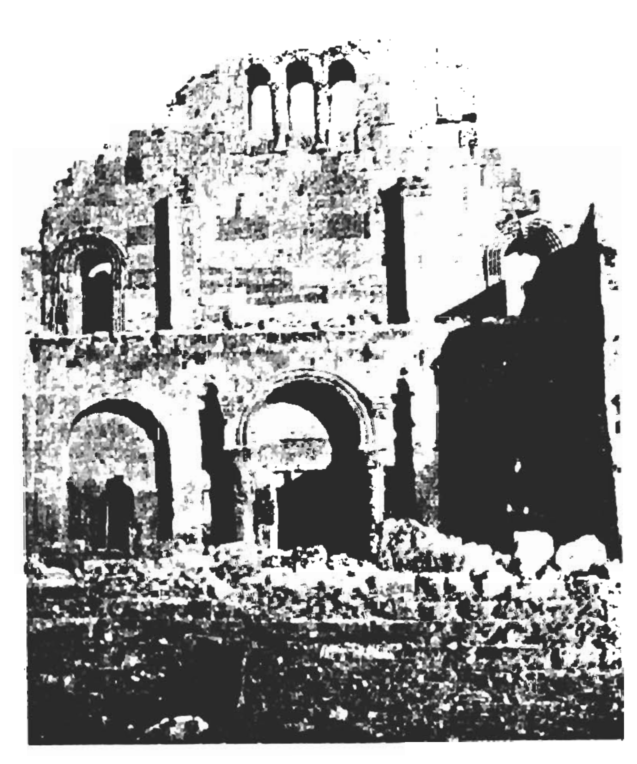
5. — Church of ODSUN (7th. century): Model (*by O. Serabian*).



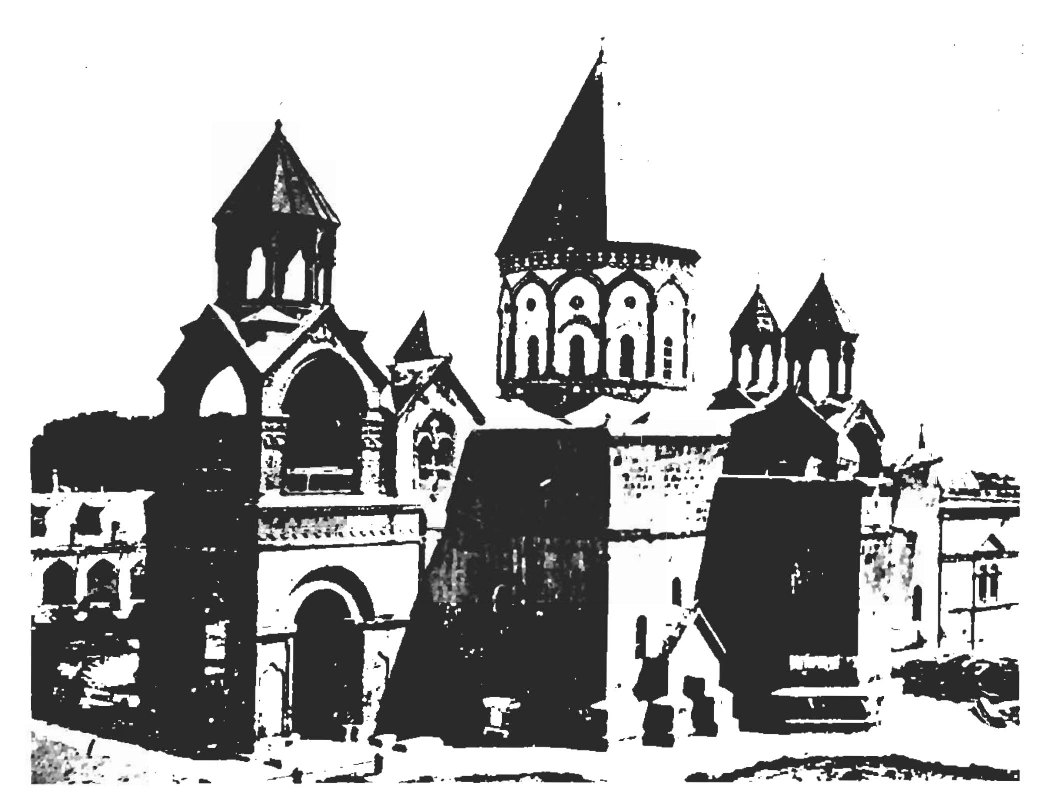
6. — Tomb at ODSUN.



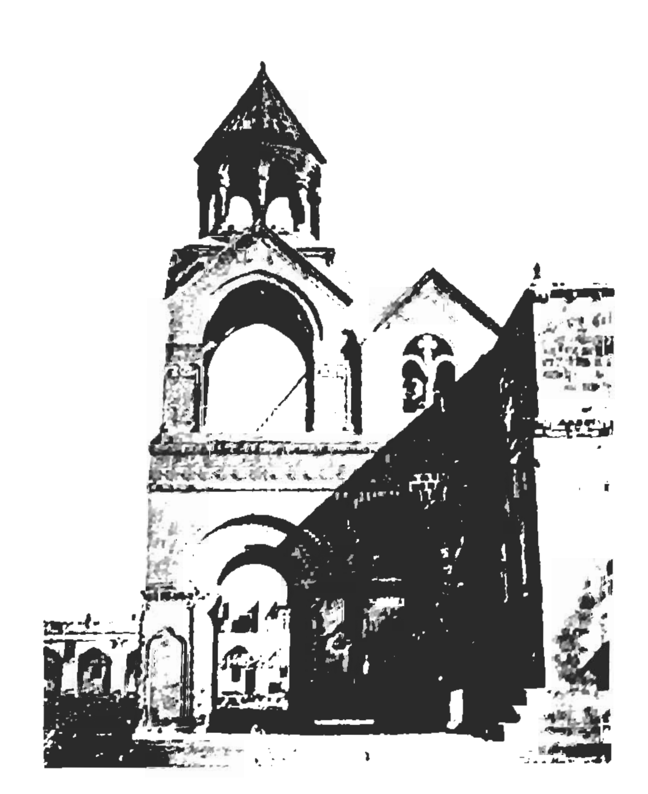
3. — Church of TEKOR near Ani (5th. century).



4. — Church of EREROUK (late 5th. century).



1 — Cathedral of ETCHMIADZIN 4-7th century



2. — Cathedral of ETCHMIADZIN. Main entrance.

الصور الملونة

والثمانية صور المبينـــة فيما يلى اخـــذت عن
لوحات وهى من خيال رسامين ارمنيين معروفين

PRINTED IN EGYPT BY



CAIRO, 1951



Monastery of Horomos

by A. ZORIAN

Fortress of Kars

by A. SAROUKHAN

Monastery of Narek

by G. PUZANT

Church of Holy Cross at Mdzchet

by H. HAGOPIAN



Fortress of Tignis   by CARZOU



Monastery of Ketcharus

by O. AVEDISSIAN



Bridge of Ashtarak

by H. ANTRANIKIAN



Church of Aghtamar by ARTE TOPALIAN (Mrs. Y. Drentz-Marcarian)